

التقوى

العدد ٢٨ - العدد ٤

شوال و ذو القعدة ١٤٣٦ هـ، آب/ أغسطس ٢٠١٥ م

* دور الخلافة الراشدة
في جمع القرآن الكريم
* الحجاب الإسلامي..
ضمان لكرامة المرأة واحترامها



* تميز الإسلام على سائر الأديان في صيانة حقوق المرأة

لها في شتى دول إفريقيا وآسيا كثير من المدارس والمعاهد والمستشفيات. تعمل لخير الناس وتعليمهم وتنقيفهم ولرفع مستواهم الروحاني والمادي.

قضى مؤسسها كل حياته مجاهداً من أجل كسر صليب الشرك والكفر، واقتلاع جذور الإلحاد، وإزالة عوامل الفرقة والاختلاف بين الناس كنتيجة مباشرة لتسرب الكثير من الإسرائيليات والمفاهيم الخاطئة إلى العقائد الإسلامية.. كما اعتصر قلبه ألماً لضياح التوحيد بين قطاع كبير من البشر الذين جعلوا الإنسان العاجز لها، أو اتخذوا مع الله آلهة أخرى، أو أنكروا وجود الله ومالوا إلى الإلحاد. فألف حضرته بعون الله وتأييده أكثر من ثمانين كتاباً دفاعاً عن الإسلام من بينها ثلاثة وعشرون بلغة الضاد. وأثبت بتأييد من الله بطلان العقائد الفاسدة التي ورثها أهل الأديان الأخرى عن الآباء والأجداد، وأنشأ هذه الجماعة لتحمل اللواء من بعده، وأقام أفرادها على البر والتقوى، ورباهم على ما ربي رسول الله ﷺ صحابته الكرام من مكارم الأخلاق.

بعد انتقل حضرة الإمام المهدي ﷺ إلى الرفيق الأعلى عام ١٩٠٨م حقق الله تعالى ما وعد به رسوله الكريم سيدنا محمد المصطفى ﷺ من عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة في الأمة الإسلامية، فكان مولانا نور الدين ﷺ خليفته الأول، تبعه الخليفة الثاني حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد ﷺ ثم تلاه الخليفة الثالث حضرة مرزا ناصر أحمد - رحمه الله تعالى - ثم تلاه الخليفة الرابع حضرة مرزا طاهر أحمد - رحمه الله تعالى - ونحن الآن في العهد المبارك لخليفته الخامس حضرة مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز.

تلك هي.. باختصار شديد.. ملاحم الجماعة الإسلامية الأحمديّة.

الأحمديّة هي جماعة إسلامية دينية غير سياسية، هدفها العودة بالإسلام إلى صورته الأصلية التي جاء بها سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد المصطفى ﷺ، ثم نشره في كل العالم. وقد أسس حضرة مرزا غلام أحمد القادياني ﷺ الجماعة الإسلامية الأحمديّة بأمر من الله تعالى سنة ١٨٨٩م في مدينة قاديان في الهند. وقد أعلن أنه المسيح الموعود والمهدي المعهود.

الجماعة الإسلامية الأحمديّة تنشر الإسلام في أنحاء العالم بالطرق السلمية، وبالحوجة والبرهان، وهي النموذج الأمثل في زمننا هذا للمجتمع الإسلامي القويم الذي أقامه سيدنا محمد ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم.

تعمل على رفع المستوى الديني والأخلاقي وإنشاء العلاقة الودية والأخوية بين الشعوب وإحلال السلام الحقيقي في العالم وذلك على ضوء التعاليم الإسلامية الصحيحة السمحاء.

مواردها المالية من تبرعات أبنائها لا غير، حيث يتبرع كل فرد بقدر معلوم من دخله الشهري إلى جانب تبرعات أخرى ودفع الزكاة.

تُصدر الجماعة تراجم معاني القرآن الكريم بلغات عالمية شتى وكتباً دينية وكثيراً من المجالات والجرائد الإسلامية.

وهبها الله بفضلته ثلاث محطات فضائية تبث برامجها على مدار الساعة إلى جميع أقطار الأرض مُقدمةً الإسلام الصحيح الذي أتى به سيد الخلق ﷺ.

التقوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إسلامية شهرية تصدر عن المكتب العربي

بالجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية في لندن، بريطانيا.

البريد الإلكتروني: altaqwa@islamahmadiyya.net الهاتف والفاكس: 0044 20 85421768

موقعنا عبر شبكة الإنترنت: http://www.islamahmadiyya.net

المجلد الثامن والعشرون، العدد الرابع

شوال وذو القعدة ١٤٣٦ هـ ، آب/ أغسطس ٢٠١٥ م

٣ - ٢	الحجاب الإسلامي عادة أم عبادة؟! كلمة التقوى
٧ - ٤	شهادة الفطرة في رحاب القرآن الكريم
٨	من نضجات أكمل خلق الله سيدنا محمد المصطفى ﷺ أحاديث نبوية شريفة مختارة
٩	صيانة حقوق المرأة مقتبسات من كتابات المسيح الموعود ﷺ
٢١ - ١٠	الحجاب الإسلامي.. ضمان لكرامة المرأة واحترامها خطبة الجمعة - حضرة مرزا مسرور أحمد أيده الله
٢٥ - ٢٢	جمع القرآن الكريم أعجوبة لها الله وحده فتحي عبد السلام
٢٩ - ٣٦	المرأة والحجاب آيات المصري
٣١ - ٣٠	سيرة المهدي (٣٩) مختارات من سوانح سيدنا المسيح الموعود ﷺ
٣٥ - ٣٢	كنز المعلومات الدينية الداعية محمد أحمد نعيم
٣٦	قل ولا تقل الدكتور وسام البراقي

الهيئة الإدارية

نصير أحمد قمر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر

رئيس التحرير

أبو حمزة التونسي

التوزيع

مظفر أحمد

هيئة التحرير

عبد المؤمن طاهر

هاني طاهر

عبد المجيد عامر

محمد طاهر نديم

محمد أحمد نعيم

جميع الاتصالات والمراسلات تُوجّه إلى العنوان التالي:

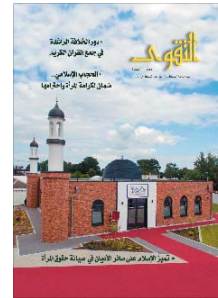
The Editor Al Taqwa, P.O.Box 54094 London SW19 3XF, United Kingdom

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيهًا استرلينيًا أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة

تكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم ASI.Ltd

© جميع الحقوق محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463



مسجد "بيت القادر"

فيشتا، ألمانيا

الصورة من إهداء
مكتبة الصور بالجماعة



تُثير وسائل الإعلام العالمية بين فينة وأخرى إشكاليات حول الحجاب الإسلامي، حيث تُعقد برامج وندوات تشكك في مصداقيته تارة وتطعن فيه أخرى. وإن المتابع لهذه الحملات يدرك مدى تأثير هذه التدايعيات التي تهدف إلى تسجيل موقف ضد تعاليم الدين الحنيف الذي أكرم المرأة وصان كرامتها وعففتها بما يقبها شرور المهلكات.

إن ثقافة المجتمعات الغربية تحوي صوراً حية وأمثلة واضحة لهذه المهلكات حيث يُنظر إلى المرأة كمادة للإثارة والدعاية والتسويق وأداة لإشباع الغرائز. فبالرغم من أنها قد ارتقت مادياً وعلمياً وتمتع بحقوق مدنية إلا أنها لم تتخلص من الأدناس والأرجاس التي ما فتئت تُلوث منظومة الغرب الاجتماعية. ولقد نبأنا المصطفى ﷺ ووصف حال المرأة في هذه الأزمنة الأخيرة حيث قال: "... ونساء كاسيات عاريات، مميّلات، مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها...." (صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة) والمقصود من نساء كاسيات عاريات جَلِيٌّ كالشمس أي أهن سَيَكْسِين ويغطين أجسادهن ولكنهن يظهرن عاريات رغم كسوتهن. ولا يخفى على أحد فنون الملبوسات وعروض الأزياء التي لا هم لها إلا إظهار المفاتن وتحفيز السفور ونشره بين النساء. فإن كان اللباس على مر التاريخ الإنساني لستر الجسد والعورة إلا أنه في عصرنا قد تجرد عن هذا المقصد إلى ما يناقضه.

فلما علم القوم الذين يجنون الأرباح الطائلة من تبرج المرأة وتعريتها أن الحجاب في تعاليم الإسلام يضمن للمرأة المسلمة عليها وتقواها ويؤكد إيمانها وإخلاصها لربها، شهروا عليها أقلاماً شرسة وحرصوا أهل التمكين

الحجاب الإسلامي ..

عادة أم عبادة؟!

والساسة. وإن المتابع لساحة الأحداث يجد على سبيل المثال دولة كفرنسا التي تحمل شعار الحرية والأخوة والمساواة تسن قانوناً يمنع السيدات المسلمات من حقهن في ارتداء الحجاب في المؤسسات التعليمية والعامّة واعتبروا تعليم القرآن تعليماً رجعياً يحتقر المرأة على حد زعمهم. ولم تكن فرنسا السباقة في هذا المضمار بل حدثت الكثير من المحاولات الجادة من قبل دول مختلفة صبت ويالات على المتحجبات رغم أنها لم تسن قانوناً من أجل ذلك. وتعتبر هذه الحملات العنيفة حرباً باردةً. ولا شك أن في هذا تجاوزاً على حق من حقوق الإنسان في الاعتقاد والممارسة الدينية. وبقولنا هذا لا ننكر أن الحجاب قد تم استغلاله استغلالاً



قطعة القماش هذه دلالة على الإرهاب الذي نُسب ظلما وعدوانا إلى الدين الإسلامي.

ومن المغالطات السائدة عن الحجاب الإسلامي أنه يُنظر إليه باعتباره من العادات الإسلامية لا باعتباره عبادة، كما اقتضت نظرة كثير من الناس عن إدراك فلسفته ومقاصده ظاهرا فحسب دون أن يدركوا أن الشريعة زُينت بمقاصده الروحية لإصلاح النفس. فقد بينت الجماعة الإسلامية الأحمدية معناه في ضوء تعاليم القرآن والسنة وأقوال المسيح الموعود عليه السلام وخلفائه الأطهار. ولسنا هنا في معرض تأصيل الحجاب بقدر ما يهمنا بيان مقاصده الباطنة أو الروحية التي هي الحجاب الروحي قبل الحجاب الخارجي والذي لا غنى لأحدهما عن الآخر بحال من الأحوال. كما نود التأكيد أن الحجاب الباطني فُرض على كل مسلم ومسلمة ذكرا كان أو أنثى بدليل ما أمر الله به كلا الجنسين مؤمنين ومؤمنات بغض البصر صيانة للنفس وتطهيرا للقلب كأول مدخل للحديث عن الحجاب الظاهري الذي هو الآخر يحوي كلا الجنسين وذلك بالتأكيد على عدم التبرج وستر المفاتن.

إن الجماعة الإسلامية الأحمدية تتمسك بالحجاب الإسلامي بتأصيله الصحيح ومغزاه الظاهري والباطني عقيدة ومسلكا وتحدون بين طيات أقوال سيدنا المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام وخلفائه الأطهار ما يُبين أهميته وضرورته وحقيقته. وفقنا الله تعالى للحفاظ على قيمنا في هذا الزمن وحمانا من الانحراف وراء الدجال وأفكاره الزائفة حول حرية المرأة ولنقتدي بما قامت به نساء النبي الكريم صلى الله عليه وسلم. اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ومن المغالطات السائدة عن الحجاب الإسلامي أنه يُنظر إليه باعتباره من العادات الإسلامية لا باعتباره عبادة، كما اقتضت نظرة كثير من الناس عن إدراك فلسفته ومقاصده ظاهرا فحسب دون أن يدركوا أن الشريعة زُينت بمقاصده الروحية لإصلاح النفس.

فاحشا من طرف حركات دينية سياسية أصولية متعطشة إلى السلطة، لترويج برنامجها وفكرها المتعصب الذي يُوحى بالعدد الكبير للمنخرطين في تنظيماتها الحزبية أو حركاتها السرية المسلحة المملوطة بدماء الأبرياء، بما يجعل الأجهزة الأمنية تتوجس من تلك الحركات لمسلكتها المريب فتسعى للتدخل في شأن الحياة الاجتماعية للأسر المنتزعة التي ترتدي فيه الأم أو الأخت الحجاب امتثالا لأمر الله تعالى. فلولا أن قطعة القماش البيضاء الصغيرة التي يخطط منها أصحاب فكر التكفير والتفجير الحجاب تركوها لمن يصنع منها علما أيضا يلوح في أفق الشارع الإسلامي لإبراز سلم الدين الحنيف على الملأ، لاتضح الأمر لكل من هبّ ودبّ. ولكن لسوء الحظ أصبحت

﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ
إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾
(٥٤)

شهادة الفطرة

شرح الكلمات:

نعمة: هي الصنعة والمنة؛ ما أنعم به عليك من رزق ومال وغيره؛ المسرة؛ اليد البيضاء الصالحة. وفي الكليات: النعمة في أصل وضعها الحالة التي يستلذ بها الإنسان، وهذا مبني على ما اشتهر عندهم من أن الفعلة بالكسر للحالة وبالفتح للمرة. نعمة الله: ما أعطاه الله للعبد مما لا يتمنى غيره أن يعطيه إياه، وجمعها أنعم ونعم. فلان واسع النعمة أي واسع المال (الأقرب).

الضُّرُّ: ضدُّ النفع؛ سوءُ الحال والشدة. وفي الكليات: الضُّرُّ بالفتح شائع في كل ضرر، وبالضم خاص بما في النفس كمرض وهزال (الأقرب).

تَجْأَرُونَ: جأَرَ الداعي جأراً: رفع صوتَه بالدعاء. جأَرَ إلى الله بالدعاء: ضجَّ وتضرَّع واستغاث، ومنه ﴿ثمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾ (الأقرب).

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴿٥٤﴾ ثُمَّ إِذَا كُشِفَ الضُّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٥﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ وَتَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ ﴿٥٧﴾



(سورة النحل)

من دروس: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود ﷺ

الخليفة الثاني لحضرة المسيح الموعود والإمام المهدي ﷺ



التفسير:

فلو كان في قلوبهم يقين راسخ وتأثير عميق لألوهية اللات والعزى لاستغاثوا بهما في ذلك الوقت العصيب، ولكنهم لم يدعوهما، بل دعوا الله تعالى، وهذه هي شهادة الفطرة.

لقد ذكر القرآن الكريم هنا تلك الآيات والبراهين الدالة على التوحيد التي تُوجد في نفوس الكفار. يقول: إن كل ما عندكم من نعم فهو من الله تعالى، لأنها كلها خاضعة لنظام واحد، ومع ذلك تعزّون بعضها إلى آلهة أخرى؛ ولكن إذا أصابتكم آفة شديدة تنسون ألهتكم الباطلة هذه وتستغيثون ذلك الإله الذي هو واحد وحق، وهذا يدل على أن قلوبكم غير مطمئنة بالشرك. وحيث إنكم أنفسكم غير مطمئنين بالشرك فلماذا تؤكّدون عليه لهذه الدرجة.

تعنيفاً لهم واستشارةً لحميتهم، لأن المرء يغار على ما هو له. فكأن المعنى: إن الله ربكم، وليس بينكم وبينه خصومة ولا عداوة تضطركم للإشراك به؛ فما لكم تستغيثونه عند الشدائد، وحين يكشف عنكم الضر تعودون إلى ألهتكم الباطلة ثانية.

أنتنا بعداب أليم. وفعلاً استجاب الله ﷻ لابتهاله فأمطروا بالحصى بيدر كما حلّ بهم العذاب الأليم بأشكال أخرى (البخاري: كتاب التفسير، سورة الأنفال). فلو كان في قلوبهم يقين راسخ وتأثير عميق لألوهية اللات والعزى لاستغاثوا بهما في ذلك الوقت العصيب، ولكنهم لم يدعوهما، بل دعوا الله تعالى، وهذه هي شهادة الفطرة.

﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (٥٦)

التفسير:

واللام في ﴿لِيَكْفُرُوا﴾ للعاقبة، والمعنى أن الله تعالى حين يكشف عنهم المصائب والأهوال فإنهم يكفرون بنعمته بدلاً من أن يشكروا له، زاعمين بأن ما حدث إنما كان بفضل كذا وكذا من الآلهة؛ ولا

﴿ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضَّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ (٥٥)

التفسير:

وقال القرآن إنهم ﴿بربهم﴾ يشركون، فذكر "الرب" مضافاً إليهم، وذلك

إنه لمن الحقائق الثابتة أنه عند حلول المصائب الشديدة لا يلجأ الناس إلا إلى الله ﷻ. فمثلاً إن النصراني يؤلّهون المسيح عليه السلام، ولكنهم لا يبتهلون إليه بسبب الحرب الدائرة حالياً بين إنجلترا وألمانيا، وإنما يدعون الله تعالى لتفريج الكرب. فلو كانوا موقنين بألوهية المسيح حقاً لما فعلوا هكذا أبداً. ولم يدعُ الكفار اللات والعزى لما حمي الوطيس في معركة بدر، حتى إن أبا جهل نفسه لم يستصرخ بهذه الآلهة الباطلة، بل دعا الله ﷻ قائلاً: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو



يمكن - والحال هذه - أن يستحقوا الفضل الإلهي الدائم. وكان الله يقول لهم: من الممكن أن نستجيب لتضرعاتكم المؤقتة رحمةً منا ونرفع عنكم الآفات لبعض المرات، ولكن لن نفعل ذلك دائماً، بل سوف نرفض أدعيتكم في يوم من الأيام، لنحيطلكم بالعذاب.

﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيْبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ﴾ (٥٧)

شرح الكلمات:

نصيباً: النصيب: الحظ (الأقرب).

التفسير:

لقد كشف القرآن الكريم هنا عن جانب شنيع آخر للعقيدة الوثنية، وهو أن الوثنيين ينسبون نعم الله إلى كائنات لا دليل عندهم على وجودها؛ وهذا برهان عظيم على بطلان الشرك. لقد اخترع الوثنيون في تأييد الشرك شتى الأمور الفلسفية التي يختار أمامها ضعاف العقول بعض الشيء، فيصعب عليهم التمييز بين التوحيد

والشرك؛ ولكن الدليل الذي ذكره القرآن هنا سهل الفهم جداً، ويبلغ من القوة بحيث إنه يُبطل الوسوس الفلسفية كلها. وإليكم بيانه:

فَلَنَدْعَ المَبْحَثَ الأَصْلِي جَانِبًا وهو: هل يمكن أن يكون هناك أكثر من إله واحد، لأن احتمال وجود الشيء أمر، وأما وجوده بالفعل فشيء مختلف تماماً؛ فلنسلّم - جَدَلًا - أن وجود أكثر من إله ممكن، ولكن هذه الإمكانية لا تُثبت أن ذلك الإنسان أو الصنم المعين الذي اتخذته الناس إلهًا مع الله تعالى هو بالفعل إله حق، بل لا بد من تقديم الأدلة على كونه من الآلهة الحقّة التي افترض وجودها. فالله تعالى يتحدى الكفار قائلاً: خُذُوا أَيًّا مِنْ آهَتِكُمْ وَقَدِّمُوا مَا فِي أَيْدِيكُمْ مِنْ أَدَلَّةٍ عَلَى كَوْنِهِ إِلهًا بِالْفِعْلِ؛ وحيث إنكم لا تملكون أي دليل على كون أي من آهتكم إلهًا حقًا فكيف تستطيعون بالحجج الفلسفية الهروب من قبول التوحيد. هذا الدليل يبلغ من القوة بحيث لا يقدر أي من المشركين مقاومته. لنفترض أنه من الممكن أن يكون هناك أكثر من إله، ولكن كيف ثبت بذلك أن "كالي" أو "رام" أو

"كرشنا" أو المسيح أو غيرهم أيضًا آلهة في الواقع. كلا، بل لا بد من تقديم الأدلة على ذلك الزعم، وهذا ما لن يقدر عليه أي من المشركين أبداً. إنهم يسوقون دائماً بعض الأمور الفلسفية أثناء الحوار دعماً للشرك، ولكنهم لم ولن يستطيعوا أبداً تقديم أي برهان معقول على كون شركائهم آلهة بالفعل؛ ذلك لأن تقديم الأدلة الفلسفية على الشرك أمرٌ، وإثبات كون الشيء الضعيف إلهًا بالبرهان أمرٌ آخر تماماً. والله تعالى قد أوجد بحكمته الكاملة كثيراً من البراهين الدالة على ضعف كل ما أُتخذ من دونه وَجْهًا إِلهًا، وهذه البراهين تبلغ من القوة بحيث إذا سمعها أي مشرك تبخرت من رأسه نشوة الكبرياء والغطرسة على الفور.

لقد ذكرتُ هذا المعنى باعتبار ضمير الجمع للغائب في ﴿لِمَا لَا يَعْلَمُونَ﴾ عائداً على المشركين. أما إذا كان الضمير عائداً على آهتهم فالمعنى أنه لا علم لهؤلاء الآلهة بما يعزوه إليها المشركون من صفات إلهية. فالأصنام والأنهار والجبال وغيرها من الأشياء التي يؤلّهُونها إنما هي جماد لا شعور



ولكن هذا الاستدلال ليس بسليم، ولا بأس بهذا التعبير، إذ هو من قبيل التعابير المَلَكِيَّة، والغرض منه إظهار الجلال والهيبة؛ فمثلاً يقول الأب لابنه أحياناً: إن أباك يأمرك بهذا، ولا يفهم منه أبداً أنه ينفي كونه أباً له، وإنما يريد التأكيد والشدة.

إظهار الجلال والهيبة؛ فمثلاً يقول الأب لابنه أحياناً: إن أباك يأمرك بهذا، ولا يفهم منه أبداً أنه ينفي كونه أباً له، وإنما يريد التأكيد والشدة. وكذلك يقول الملك في بعض الأحيان: إن ملككم يأمركم بكذا، ولا يفهم منه أبداً أنه ينفي كونه ملكاً وأن الأمر صادر عن ملكٍ آخر.

"تالله" - التي تعني: أحلف بالله - دليل على أن هذا القرآن ليس من عند الله تعالى، لأنه لو كان وحياً منه ﷻ لما قال عن نفسه ﷻ، وإنما قال: بعزتنا وجلالنا (تفسير القرآن لـ "ويري"). ولكن هذا الاستدلال ليس بسليم، ولا بأس بهذا التعبير، إذ هو من قبيل التعابير المَلَكِيَّة، والغرض منه

فيها؛ كذلك هو حال المسيح أو الحسين عليهما السلام، اللذين ينسب إليهما بعض الناس الألوهية قائلين إن المسيح أو الحسين هو الذي وهب لي كذا وكذا من النعم (إنجيل يوحنا ١: ١)، وتحفة الاثنا عشرية، النسخة الفارسية ص ٩٣-٩٤)، مع أنه لا علم لهذين البريئين بما يقال عنهما، إذ لم يدع أي منهما في حياته بما نُسب إليه بعد وفاته.

أما قوله تعالى ﷻ لتُسَلِّنَّ عما كنتم تفترون ﷻ فليس معناه أنهم سوف يُسألون عن الافتراء مجرد سؤال، وإنما المراد أنهم سيحاسبون ويعاقبون عليه حتماً. وهذا التعبير شائع لدى كل قوم وفي كل بلد تقريباً. لقد قال بعض الجهلة: إن كلمة

**لا يُستجاب الدعاء
لمن عرف الله ولم يؤد حقه،
ومن قرأ القرآن ولم يعمل به،
ومن لعن إبليس ثم أطاعه.**

(إبراهيم بن الأدهم)

صيانة الإسلام لحقوق المرأة

"الغرض من أمر الإسلام أن يحتجب الرجل من المرأة والمرأة من الرجل هو أن يتجنب الإنسان العثار والزلة، لأن الإنسان في بادئ الأمر يميل إلى السيئات ينقضّ عليها لدى أدنى إشارة سقوط الجوعان على الطعام اللذيذ. فعلى الإنسان أن يصلح نفسه. هذا هو السر في الحجاب الإسلامي الذي بينته خاصة لهؤلاء الذين لا يعرفون حقيقة أوامر الإسلام". (تفسير المسيح الموعود عليه السلام، قوله تعالى ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾)

"لم يصن أي دين حقوق المرأة كما صانها الإسلام، فقد قال الله تعالى بكلمات موجزة: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ﴾.. أي كما أن للرجال حقوقاً على النساء فإن لهن مثلها على الرجال. وقد سُمع عن بعض الناس أنهم يعتبرون هؤلاء المسكينات كحذاء، ويستخدموهن في أعمال غاية في الهوان، ويسبونهن وينظرون إليهن بازدراء واحتقار، ويطبّقون عليهن أحكام الحجاب بطريق خاطئ وكأنهم يثدونهن. كلا، بل ينبغي أن تكون علاقة المرء بزوجته كالعلاقة بين صديقين حميمين صادقين. إن المرأة هي أول شاهد على أخلاق الإنسان وصلته بالله، فإن لم تكن علاقته بها جيدة فكيف يمكن أن يتصالح مع الله تعالى. لقد قال رسول الله ﷺ: خيركم خيركم لأهله.. أي أن أفضلكم أكثركم إحساناً إلى أهله". (الملفوظات ج ٥ ص ٤١٧-٤١٨)

"نَمّة حكمةٌ جديرة بالذّكر، وهي أنّ الحالة الطبيعية التي هي منبع الشّهوات، والتي لا يتحرّر منها الإنسان إلا بعد تحوّل كامل.. إنما تتمثّل في أنّ نزعاته الشّهوانية لا تلبث أن تضطرم عندما تُصادف مواقع الإثارة، أو بتعبير آخر: إنها تصبح في خطر شديد عندئذ.. لذلك لم يُيح الله لنا أن ننظر إلى المحارم بلا حرج، ونتطلّع إلى زينتّه، ونشاهد رقصهّن وما إلى ذلك حتى بالنظر الطاهر؛ وكذلك لم يَسمح لنا أن نسمع من غير المحرمات الشابات الغناء والموسيقى، أو نستمع لقصص حسنهن وجمالهن ولو بنية صالحة. كلا، بل وصّانا ألا ننظر إلى المحارم ومفاتنهن، لا بالنظر الطاهر ولا بالنظر الخبيث؛ وألا نسمع كذلك أصواتهن ذات الألحان والغناء وألا نصغي إلى قصص جمالهن، لا بالنية الصالحة ولا بغيرها، بل علينا أن ننفر من كل ذلك كما ننفر من الجيفة.. لكيلا نتعثر، لأنّه لا بدّ وأن نتعرّض يوماً للعتار بسبب هذه النظرات الطليقة. فيما أنّ الله سبحانه وتعالى يريد أن تبقى أبصارنا وقلوبنا وخواتمنا جميعها مصونة، لذلك فقد أرشدنا لهذه المبادئ السّامية. فأبى شكّ في أنّ التحرّر المطلق يؤدي إلى العثار والسّقوط؟ أو ليس من الخطأ الفاحش أن نضع أمام الكلب الجائع أرغفة ناعمة.. ثم ننتوقع منه أن لا يمرّ بباله أي خاطر عن الرّغيف؟ لذلك فقد أراد الله تعالى ألاّ تتاح للقوى النّفسانية فرصة نشاط خفيّ أيضاً، وأن لا يتعرّض الإنسان لموقف يهيج خواطر السّوء فيه". (فلسفة تعاليم الإسلام، ص ٣٣-٣٤)



في عصرنا هذا تحظى السيدات في جميع المجتمعات والبلاد بأهمية كبيرة نظرًا إلى نسبتهم العددية، أي أنه إذا كانت هناك أهمية للسيدات في نظر أهل الدنيا في هذا العصر الديمقراطي فهي لأنهن أكثر عددًا من الرجال. نرى في الأنظمة السياسية الكبرى في العالم تأكيدًا شديدًا على إقامة حقوق المرأة، كما نرى الساسة في البلاد الكبيرة يعلنون في برامجهم الانتخابية أنهم سوف يسعون لإقامة حقوق المرأة، وبعد ذلك يستخدمون طرقًا وحيلاً شتى لجذب انتباه السيدات. تظن السيدات من أهل الدنيا -نظرًا إلى مدحهن والوعود التي يتلقينها- أنه قد تم الآن الاعتراف بحقوقهن وأنها تساوت مع حقوق الرجال في هذه البلدان المتطورة، وأن الثناء عليهن إنما هو ثناء حقيقي، وأن كل ما يقال في هذا السياق يخدم هدفًا واحدًا وهو أداء حقوقهن. ولكن إذا اختبر أحد هذه الأمور على محك الحقيقة والفترة لعرف أنها تهدف إلى حد كبير إلى تحقيق أغراض الرجال ومنافع الساسة أنفسهم. لا شك أن المرأة سعت

الحجاب الإسلامي .. ضمان لكرامة المرأة واحترامها

خطاب

ألقاه سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٢ / ٠٨ / ٢٠١٥

في خيمة النساء بحديقة المهدي

خلال الجلسة السنوية للجماعة بالمملكة المتحدة لسنة ٢٠٠٥

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

ترجمة: المكتب العربي



حضرة مرزا مسرور أحمد - أيده الله تعالى بنصره العزيز - من المنصة الرئيسة للجلسة السنوية

نرى في الأنظمة السياسية الكبرى في العالم تأكيداً شديداً على إقامة حقوق المرأة، كما نرى الساسة في البلاد الكبيرة يعلنون في برامجهم الانتخابية أنهم سوف يسعون لإقامة حقوق المرأة... تظنّ السيدات من أهل الدنيا - نظراً إلى مدحهن والوعود التي يتلقينها- أنه قد تمّ الآن الاعتراف بحقوقهن وأنها تساوت مع حقوق الرجال في هذه البلدان المتطورة، وأن الثناء عليهن إنما هو ثناء حقيقي، وأنّ كل ما يقال في هذا السياق يخدم هدفاً واحداً وهو أداء حقوقهن. ولكن إذا اختبر أحدٌ هذه الأمور على محكّ الحقيقة والفضرة لعرف أنها تهدف إلى حد كبير إلى تحقيق أغراض الرجال ومنافع الساسة أنفسهم... باختصار إن مكانتها وأهميتها الحالية مرتبطة بأمور وأسباب أخرى، ولكن مكانة النساء التي أقامها النبي ﷺ لم تكن نظراً لعددهن ولا لمنصبهن الدنيوي ولا لجمالهن بل كانت نابعة من مسؤوليتهن وتضحياتهن.

جاهدة لنيل مكانتها الحقيقية من خلال تعلمها ورفع صوتها لحقوقها وجلب أصوات داعمة لها ومن بينها صوت منظمات حقوق المرأة أيضا، ولكن مع كل ذلك تواجه المرأة تمييزاً واضحاً في البلاد المتطورة أيضا، ففي هذه البلاد المتطورة تتلقى المرأة أجره أقل من الرجال في الوظائف العامة - اللهم إلا بعض الوظائف المهنية الخاصة - وإن كانوا يبررون هذا النقص في الأجره بذكر أمور أخرى كثيرة. إن المرأة في هذا المجتمع أيضا تتعرض للقسوة والضرب وغيرهما من قبل الزوج. لا يتم الزواج في هذا المجتمع إلا بالحب والإعجاب المتبادل ولكن بعد فترة يسيرة بسبب الخلافات وقسوة الرجال وعنفهم تفسد من ٦٠ إلى ٦٥ بالمئة من هذه العلاقات وتنتهي هذه الزيجات. فإن اعتبار أهمية المرأة أمر اضطراري في الأنظمة الحكومية الحالية ولا علاقة لها باحترامها الحقيقي. باختصار إن مكانتها وأهميتها الحالية مرتبطة بأمور وأسباب أخرى، ولكن مكانة النساء التي أقامها النبي

ﷺ لم تكن نظراً لعددهن ولا لمنصبهن الدنيوي ولا لجمالهن بل كانت نابعة من مسؤوليتهن وتضحياتهن. فمرةً بينما كان النبي ﷺ جالساً في أحد المجالس جاءت امرأة وطرحت بعض الأسئلة بكل شجاعة دونما خوف، ولكن ملتزمةً بالتقوى ومفعمة بحب النبي ﷺ ومراعية فكرة إثارة الدين على الدنيا، فقالت: يا رسول الله! لقد بعثك الله بالحق إلى الرجال والنساء ولكن الرجال يحظون بفرص كثيرة يفضلون بها علينا في الظاهر ويسبقوننا في مجالات كثيرة فينالون فيها قرب الله ورضاه، مثلاً يشتركون في الصلاة بالجماعة - والصلاة بالجماعة مفروضة على الرجال دون النساء -، وإنهم يصلون صلاة الجمعة ويشتركون في اجتماعات أخرى - وإنها أيضا مفروضة على الرجال. وقالت: إن الرجال فضّلوا علينا بشهود الجنائز، والحجّ بعد الحجّ، لا شك أن السيدات أيضا يقمن بالحج ولكن الرجال يجدون فرصاً أكثر للحج من النساء إما بسبب توفر مرافق

السفر أو لأسباب أخرى. وقالت: وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ إِذَا أُخْرِجَ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا وَمُرَابِطًا حَفِظْنَا لَكُمْ أَمْوَالَكُمْ، وَغَزَلْنَا لَكُمْ أَثْوَابًا، وَرَبَّيْنَا لَكُمْ أَوْلَادَكُمْ، أَفَلَا يَجْعَلُنَا حَفِظْنَا لِلْبُيُوتِ، وَتَرْبِيْنَا لِلْأَوْلَادِ أَنْ نُشَارِكَكُمْ فِي الْأَجْرِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ هذه كانت مسألتها. لم يقل لها النبي ﷺ: ما الذي تقولينه يا امرأة؟ كيف يمكن لحفظك للبيت وتربيتك للأطفال أن يُنيلك أجر الجهاد وثواب الرباط؟ بل التفت النبي ﷺ إلى أصحابه بوجهه كله، ثم قال: هَلْ سَمِعْتُمْ مَقَالََةَ امْرَأَةٍ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْ مَسْأَلَتِهَا فِي أَمْرِ دِينِهَا مِنْ هَذِهِ؟ كما أن الصحابة أيضا لم يقولوا بأن دماغ هذه المرأة قد فسد واحتل إذ تقدّم مسؤولياتها وواجباتها البيتية مقابل تضحياتنا العظيمة في الجهاد، ولم يقولوا للنبي ﷺ أن يقسو عليها أو يزرعها، ولم يطلبوا منه الإذن لتصحيح هذه الفكرة في رعوس زوجاتهم. بل اعترف الصحابة الذين قد تربّوا في كنف صحبة النبي ﷺ قائلين: ما

بيت زوجها وعقاراته بأنها ستنال ثواباً يعدل الجهاد.

وهنا يجب أن يكون واضحاً أنه لا شك أن كلمة الجهاد تُستخدم للحرب أيضاً، ولكن يتضح لنا من خلال القرآن الكريم ومن هدي النبي ﷺ أنه إذا بدأ العدو مثل هذا الحرب من أجل القضاء على الدين فلا بد أن تردوا عليه بكل شدة دفاعاً عن الدين وليس إشباعاً لرغبات النفس أو من أجل السلب والنهب أو لممارسة الظلم والقسوة. على أية حال، هذا موضوع منفصل، فلا أدخل فيه وأواصل موضوع أهمية المرأة التي أقامها الإسلام.

باختصار، هذه هي المكانة التي أعطاها النبي الكريم ﷺ للمرأة حيث أحررها كيف يمكن أن تحصل على ثواب مساوٍ للرجال. إن المرأة المسلمة التي تجهل هذه الأمور تصبح قلقة خلال عيشها في هذه البلاد المتطورة، فإما أنها تنزوي في زاوية وتنطوي على نفسها أو تحاول أن تصبح مثل المرأة في هذه المجتمعات باسم الحرية وبالتالي تبتعد عن الدين.

الحقيقة هي أن النبي ﷺ قد بشر المرأة التي تُربي أولادها وتحفظ بيت زوجها وعقاراته بأنها ستنال ثواباً يعدل الجهاد.

النِّسَاءِ أَنْ حُسْنَ تَبْعَلِ إِحْدَاكُنَّ لِرُؤُوسِهِنَّ، وحفظها لبيتها وتربيتها للأولاد تَعْدِلُ الأجر والثواب الذي يناله زوجها من خلال كسبه الحسنات وقيامه بالجهاد.

يتكلم المسلمون اليوم عن الجهاد كثيراً، ويردد غير المسلمين كلمة الجهاد لتشويه الإسلام. لا شك أنه بسبب التصور الخاطئ عن الجهاد تأثرت بعض نساء المسلمين أيضاً فيخرجون من هذه البلاد أيضاً للعمل مع بعض المنظمات الإسلامية الجهادية المزعومة في بعض البلاد الإسلامية. ولكن الحقيقة هي أن النبي ﷺ قد بشر المرأة التي تُربي أولادها وتحفظ

ظننا أن امرأة مظلومة من العرب -التي كانت تُعتبر شيئاً تافهاً وحقيراً قبل الإسلام، والتي كانت تستوجب عقوبة قاسية إن تجرأت على القول والمثول في المجلس على هذه الشاكلة- قد تبوأ بسبب تعاليم الإسلام الجميلة وبواسطة القوة القدسية للنبي ﷺ مكانة عظيمة بحيث اهتمت إلى مثل هذا الأسلوب الرائع لتقديم مسألتها. لعل النبي ﷺ وصحابته الذين حظوا بصحبته قد أيقنوا في تلك اللحظة أن الأجيال القادمة التي تتربى في أحضان مثل هؤلاء النساء اللواتي يفكرن على هذا النحو لنيل رضی الله تعالى قد أصبحت محفوظة، وأن سؤال النساء ورغبتهم في العمل الحسن وسعيهم له دليل على أن أجيال المسلمين القادمة في أيادي آمنة، وستتربى في أحضانهم تلك الأقسام الذين لن يدعوا راية الإسلام تنخفض أبداً.

على أية حال، التفت النبي ﷺ بعد ذلك إلى هذه المرأة السائلة - التي كانت أسماء رضي الله عنها- وقال لها: اعلمي جيداً أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ وَأَنْصِرِي وَأَعْلِمِي مَنْ خَلَقَ مِنْ

على ما أذكر، وكنا سنركب
المصعد فأبقى أحد الخدام باب
المصعد مفتوحا في انتظارنا، وفي
هذا الأثناء جاءت عائلة متكونة
من زوجين وطفلين وأرادوا
ركوب المصعد ولكن الخادم
منعهم، فقلتُ له أن يسمح لهم
بالركوب لأنهم وصلوا قبلنا فهم
أحق بالركوب قبلنا، ولكن السيدة
في تلك العائلة كانت خلوقة كثيرا
فتوقفت وأشارت على زوجها
بالانتظار والسماح لنا بالركوب
قبلهم، ولكنه نهرها بشدة إلى
درجة الظلم وظل ينهرها طويلا،
حتى بدأت السيدة بالبكاء ولكن
لم تنبس ببنت شفة. وكان يبدو
كأن هذا الشخص ليس من أهل
أوروبا بل ينحدر من فئة الأوباش
والجهلاء. وكانت رحابة صدر
تلك السيدة وندامتها وصبرها
جديرا بالإشادة فعلا. الصبر الذي
لاحظتُ في تلك السيدة لعلّ قلة
قليلة منكن تستطيع إبداءه. فحرية
المرأة عندهم لا تضمن حقوقها
بل تدفعها إلى التعري فقط. المرأة
المؤمنة التي تُعدّ نفسها عضوة في
منظمة "لجنة إماء الله"، وتؤمن



المنصة الرئيسة للجلسة

ورغم رفعها هتاف الحرية خائفة
مدعورة في بيتها، لأن الرجل مع
ظلمه يخدع القانون ما لم تكن آثار
الضرب واضحة جدًا. فضرب
النساء في بيوت هذا المجتمع
الأوروبي أيضا أمر معروف.
هذه العادة ليست مقتصرة على
سكان آسيا بل كما يتحمل عدد
كبير من النساء الظلم في البلاد
غير المتقدمة لإنقاذ بيوتهن من
الدمار كذلك يتحملن هنا في هذا
المجتمع أيضا. أذكر أننا ذات مرة
كنا مقيمين في فندق في فرنسا

إنها لا تعرف المكانة العظيمة التي
وهبها لها الإسلام.
يقول عبد الله بن عمر إنه بسبب
الأهمية والمكانة المحترمة التي
وهبها النبي ﷺ للمرأة كنا نتقي
الكلام والانبساط إلى نساءنا
على عهد رسول الله ﷺ مخافة أن
نُعرض أمام النبي ﷺ كالمجرمين.
أخبرونا الآن هل يشعر الرجال
في البلاد المتطورة بأي خوف
تجاه المرأة رغم سنّ القوانين باسم
الحرية. فكما سبق أن قلت بأن
المرأة رغم عيشها في هذا المجتمع



مشهد عام للحضور في خيمة الرجال

حال عدم أدائها، فلعلكم لن تتزوجوا حتى واحدة ودونكم أن تفكروا بالزواج الثاني أو الثالث أو الرابع. لا شك أن الإسلام سمح بالزواج من أربعة على أكثر تقدير في ظروف معينة ولكن شروطها قاسية جدا ويكون الرجل في حال عدم الإيفاء بها مذنبا، ولو أدرك كفيته قد يتحاشى الزواج لأول مرة أيضا.

على أية حال، كنت أتحدث عن مكانة المرأة وأهميتها، وإن قول النبي ﷺ يرفع من مكانتها كثيرا. فقد جاء في الحديث: .. قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أْبْرُ؟ قَالَ أُمَّكَ قَالَ قُلْتُ ثُمَّ مَنْ قَالَ ثُمَّ أُمَّكَ قَالَ قُلْتُ ثُمَّ مَنْ قَالَ أُمَّكَ ثُمَّ أَبَاكَ ثُمَّ

لا شك أن الإسلام سمح بالزواج من أربعة على أكثر تقدير في ظروف معينة ولكن شروطها قاسية جدا ويكون الرجل في حال عدم الإيفاء بها مذنبا، ولو أدرك كفيته قد يتحاشى الزواج لأول مرة أيضا.

ناصحا الرجال بأنكم إذا علمتم بأهمية واجباتكم تجاه زوجاتكم وحقوقهن عليكم، وعلمتم كيفية الذنب الذي يترتب عليكم في

بإمام هذا العصر، وتعهدت بكونها أمة الله، فإن مستوى حرمتها مع كونها أمة الله - إذا كان زوجها أيضا مؤمنا- أعلى بكثير لدرجة لا يمكن أن يتصورها أهل الغرب. ولكن الشرط هو كون الزوج مؤمنا وكون الزوجة مؤمنة. إذا كان الصحابة رضي الله عنهم يخافون من أن يقولوا لزوجاتهم ما لا يليق، فإن السبب وراء ذلك أنهم كانوا مؤمنين حق الإيمان، وكانوا يعرفون أن تصرفهم غير اللائق سوف يجلب عليهم سخط الله وسخط رسوله. المعرفة التي وهبها لنا المسيح الموعود عليه السلام في هذا العصر بأهمية حقوق النساء وأدائها تمثل الإسلام الحقيقي. يقول عليه السلام

فالأم تضحي براحتها ونومها لإراحة الطفل ونومه. ثم تسعى جاهدة لتربيته تربية حسنة لتجعله عضواً فعالاً ومفيداً في المجتمع. فلم يقل الإسلام جزافاً أن اللجنة تحت أقدام الأمهات بل إن تربية الأمّ أولادها وجعلها إياهم يسلكون على دروب الحسنات وجعلهم أفراداً مفيدين في المجتمع وتعويدهم على عبادة الله وتعليمهم الدين وأهمية التضحية بالنفس والمال والوقت وجعلهم مستعدين لذلك دائماً؛ كلها أمور تدفع الأولاد إلى اللجنة.

الأقربَ فالأقربَ. وسببه أن الأمّ تلعب دوراً أكبر في تربية الأولاد وتتحمل المعاناة عند الإنجاب ثم في تربيتهم. والمعروف أن إرضاع الولد وتنظيفه على فترات متقاربة عمل شاق ويفسد على الأمّ نومها. فالأمّ تضحي براحتها ونومها لإراحة الطفل ونومه. ثم تسعى جاهدة لتربيته تربية حسنة لتجعله عضواً فعالاً ومفيداً في المجتمع. فلم يقل الإسلام جزافاً أن اللجنة تحت أقدام الأمهات بل إن تربية الأمّ أولادها وجعلها إياهم يسلكون على دروب الحسنات وجعلهم أفراداً مفيدين في المجتمع وتعويدهم على عبادة الله وتعليمهم الدين وأهمية التضحية بالنفس والمال والوقت وجعلهم مستعدين لذلك دائماً؛ كلها أمور تدفع الأولاد إلى اللجنة. سألتني ذات مرة صحفية: ما مكانة المرأة في الإسلام؟ لا يمكنني أن أسرد هنا تفاصيل النقاش الذي دار معها ولكن أقول بإيجاز بأني قلتُ لها بأنها وسيلة لإدخال الأولاد في اللجنة، وذلك بواسطة ترتيبتها إياهم تربية حسنة وجعلهم أعضاء مفيدين في المجتمع. وهذا يُكسبهم جنتين، جنةً في هذه الدنيا وجنة بعد الممات. وقد أمر الأولاد بحسن معاملة الأمّ بسبب التضحيات التي تقدمها لهم. ولكن إن لم يحسن الولد معاملتها بعد أن يكبر فلا ضمان لدخوله اللجنة.

والأمّ التي تربي أولادها تربية حسنة وتعني بهم وتخدمهم دون أن تمنّ عليهم تدخل اللجنة بنفسها أيضاً. الأمّ لا تخدم أولادها طمعا في أجر أو إحسان منهم بل تخدمهم نتيجة عاطفة طبيعية، وهذا ما يدخل الأمهات في اللجنة. ثم سألتها: اخبريني الآن، هل تحظى المرأة بأهمية ومكانة في الإسلام أم لا؟ قالت: لقد فهمت الموضوع. فعلى الأمهات أن يفهمن هذه النقطة جيدا في هذا المجتمع خاصة وألا يُلقين أولادهن إلى التهلكة في سبيل إشباع رغباتهن الدنيوية مثل البقاء خارج البيت من الصباح إلى المساء لكسب الأموال، لأنهن في هذه الحالة يأتين إلى البيت مساء

فقال النبي ﷺ ما مضاهه: أنت حرة ولا يمكن لأحد أن يجبرك فافعلي ما تشائين. قالت الفتاة: لا أريد أن أسخط أبي أيضا لأنني أحبه، بل ما أريده هو أن تحكم يا رسول الله في أمري لكي يستتب حق المرأة إلى الأبد. وآلآن فقد قام الحق لذا فإنني مستعدة لهذه التضحية من أجل والدي، حتى لو أصابني أذى. وهذا فيه هدى للذين يقسّون بلا مبرر في بعض الأحيان.

مرهقات ولا يقدرن على التركيز على تربية الأولاد وتعليمهم. لقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ﴾، ومن معانيه ألا تملكوهم لإشباع رغباتكم وعواطفكم الدنيوية نتيجة عدم الاهتمام بأولادكم. إن فهم هذا الأمر في هذا المجتمع الغربي أسهل بكثير حيث تنفكك الزيجات كثيرا ويعيش الأولاد مع أحد الوالدين، وكثير منهم يتعرضون لمشاكل نفسية ويكونون ضعفاء في الدراسة، ويجلسون في صحبة سيئة لعدم الرقابة عليهم، ويتعودون على المسكرات وسيئات أخرى. فيجب على الزوجين أن يقدموا التضحية وينهيا نزاعهما من أجل

الأولاد بعد ولادتهم، وإلا هناك إمكانية كبيرة لفسد الأولاد. يجب على الرجال أن يعودوا إلى صوابهم ولا يتبعوا رغباتهم الشخصية فقط، بل يجب أن ينقذوا أجيالهم من الفساد. وعلى الزوجين أن يخلقا التقوى في قلوبهما. كذلك يقول القائلون بل يعترض المعترضون بأن الإسلام لا يعطي الفتيات حرية في أمر زواجهن. ولكن لو تحزّروا الحقيقة لعلموا أن الأمر لا يتعلق بتعليم الإسلام بل له علاقة ببعض البلاد والقبائل والتقاليد السائدة في بعض المجتمعات. فنلاحظ هذا الأمر سائدا في القارة الهندية بغض النظر عن انتماء أحد الديني؛ أي سواء

أكان المرء مسلما أو هندوسيا أو سيخيا. إذًا، الأمر لا يتعلق بالدين بل هناك أناس يهتمون بالفتنات العرقية ولا يزوجون بناتهم في غير أقاربهم. كل هذه الأمور مبنية على الجهل والغباء، إذ لا أهمية في هذا المجال لفئة عرقية معينة ولا لعلاقات القرابة. الإسلام يأمر بأن تعيروا أهمية لائقه لرأي الفتاة في أمر زواجها. تكتب إلي بعض الفتيات أحيانا أن والدي لا يريدان زواجي من شاب أحمدى فلان لأنه ليس من الفئة العرقية التي ننحدر منها نحن، أو هو ينتمي إلى فئة عرقية دنيا نسبيا. ولكن هذا ليس مما يجب الاهتمام به. لقد جاءت إلى النبي ﷺ فتاة وقالت بأن والدي يريد أن

يزوجني من فلان الثري. الشخص الذي ذكرته الفتاة لم يكن شخصا عاديا بل كان ثريا جدا. يلاحظ بوجه عام أن الفتاة إذا كانت غير ذات دين تحب الزواج من ثري واضعة في الحسبان بأنها ستستفيد من ماله وثروته. ولكن الفتاة المذكورة قالت بأن والدها يريد تزويجها من شخص ثري نظرا إلى ماله وثروته فقط وكأنه يريد أن يبيعها له ولكنها لا تريد الزواج منه. فقال النبي ﷺ ما مفاده: أنت حرة ولا يمكن لأحد أن يجبرك فافعلي ما تشائين. قالت الفتاة: لا أريد أن أسخط أبي أيضا لأني أحبه، بل ما أريده هو أن تحكم يا رسول الله في أمري لكي يستتب حق المرأة إلى الأبد. والآن فقد قام الحق لذا فإني مستعدة لهذه التضحية من أجل والدي، حتى لو أصابني أذى. وهذا فيه هدى للذين يقسّون بلا مبرر في بعض الأحيان. يجب أن تتذكر هنا المؤمنة وأخص المؤمنة الأحمدية أن المؤمنة الحقيقية في هذا الزمن هي تلك التي تباع الخادم الصادق ﷺ للرسول ﷺ، وقد عقدت

العهد بأنها ستقدم الدين على الدنيا. لذا يجب أن تضعن هذا العهد أمام أعينكن.

وكذلك أقول للشباب الأحمديين أيضا أن يتزوجوا من بنات أحمديات. لقد ذكر النبي ﷺ أربعة أسباب لنكاح المرأة ومنها الدين، فقال لا تنظروا إلى جمالها ولا إلى حسبها ولا إلى مالها، بل ما يجب الاهتمام به هو الدين. لذا ينبغي أن تتزوجوا من بنات ذوات الدين، وكذلك يجب على البنات أن يدعوا بدورهنّ ويزدداً في الدين أكثر ما يمكن ويدعوا ليكون بختهنّ حسنا. هناك مشاكل كثيرة في موضوع زواج البنات في الجماعة، وهناك كثير من الأماكن حيث يصل الأمر لحد مقلق. حلّ الله تعالى هذه المشاكل وأبعد القلق. (أمين) إنني أدعو لهن بالمواظبة ويجب أن يدعوا الجميع.

على كل، كنت أقول بأن الإسلام يعطي رأي البنت أهمية وأولوية في موضوع الزواج، والوالدين اللذين لا يعملان بهذا التعليم فهما يُسيئان إلى الإسلام

أيضا، إلا إذا طلبت مخالفة لحكم الله تعالى الواضح الزواج ممن منع الله الزواج منه. وكذلك لا ينبغي أن نضع الحواجز في الزواج بسبب اختلاف العائلة وبسبب الثروة. تكتب إلي بعض البنات بأن الشاب طيب وأحمدي ولكن والدَيّ يرفضان بسبب اختلاف العائلة أو لأنانيتهما أو لعلاقتهما الشخصية. وهب الله تعالى الرشد لمثل هؤلاء الآباء.

إن الله تعالى أحسن إلينا في هذا الزمن إذ وقّقنا للإيمان بالمسيح الموعود ﷺ الذي أرشدنا إلى الصواب في كل أمر. إنه ﷺ قال بوضوح بأن كل حكم إسلامي يحمل حكمة وما أمر به من أحكام فهو لإقامة مكانة المرأة واحترامها وشرفها لذا يجب أن نقبلها برحابة الصدر.

تقول بعض تقارير لجنة إمام الله بأنه يُركّز كثيرا على موضوع الحجاب في هذه الأيام، فتقول بعض الفتيات الشابات بأننا مللنا بسماع الكلام عن الحجاب بشكل متكرر. ما هو الحجاب؟ هو التمسك بالحياء. إذا بقيت

ما هو الحجاب؟ هو التمسك بالحياء. إذا بقيت الفحشاء مع الحجاب فلا جدوى منه، والحياء في ستر الجسد. وزينة المرأة وجمالها هو حجابها الذي يجب أن تلتزم به كل أحمدية. إنه حكم القرآن، فإذا لا نذكره مرارا وتكرارا فهل ننادي إلى الفحشاء بتكرار؟ لا أظن أن امرأة أو فتاة أحمدية صادقة تريد أن يُدعى إلى الفحشاء.

الفحشاء مع الحجاب فلا جدوى منه، والحياء في ستر الجسد. وزينة المرأة وجمالها هو حجابها الذي يجب أن تلتزم به كل أحمدية. إنه حكم القرآن، فإذا لا نذكره مرارا وتكرارا فهل ننادي إلى الفحشاء بتكرار؟ لا أظن أن امرأة أو فتاة أحمدية صادقة تريد أن يُدعى إلى الفحشاء.

إنما حكم الحجاب من أجل احترام المرأة وحفظها وأهميتها. أقدم بعض المقتبسات للمسيح الموعود عليه السلام، يقول عليه السلام:

فلاة تكثر فيها الذئاب؟ (محاضرة لاهور)
ثم يقول عليه السلام: القرآن يأمر الرجال والنساء أن يعضوا من أبصارهم (أي لا يأمر النساء فقط بالحجاب بل يأمر الرجال أيضا). ولا يقول مثل الإنجيل ألا تنظروا بشهوة فحسب. من المؤسف حقا أن مؤلف الإنجيل لم يدرك ما هو نظر الشهوة؟ النظر هو السبب الوحيد الذي يؤدي إلى إثارة أفكار شهوانية. وما أسفر عنه هذا التعليم لا يخفى على الذين يقرأون الجرائد، فهم يعرفون كيف تُرسم فيها مشاهد مخجلة لمنتزهات لندن وفنادق باريس. (والآن أثار

الت هذه الأوساخ أكثر من ذي قبل وعرضها أمام العالم.)
يقول عليه السلام: "ليس المراد من الحجاب الإسلامي أن تُسجن المرأة كالأسرى، بل يهدف القرآن الكريم إلى أن تستر النساء ولا ينظرن إلى رجال من غير المحارم. النساء اللواتي يحتجن للخروج لضرورة اجتماعية فخرجن من البيت ليس ممنوعا. فليخرجن إن شئن ولكن لا بد من حجاب العين (أي أن يعضن من أبصارهن).
لم يُفرّق بين الرجال والنساء من منطلق المساواة من حيث كسب الحسنات وما مُنعن من التشابه في الحسنات. متى قال الإسلام أن

إن العصر الراهن عصر خطير جدا وأحوج ما يكون إلى الحجاب وإن لم يكن في أي زمن خلا، لأنه الزمن الأخير والأخطر، وإن السيئات والفسق والفجور والإدمان على الخمر على ذروتها في العصر الراهن، وتغزو الأذهان أفكار الإلحاد. لقد زالت من القلوب عظمة أوامر الله. يتحدثون باللسان كثيرا، كما أن خطبهم أيضا مليئة بالمنطق والفلسفة، ولكن القلوب خالية من الروحانية. فهل يجوز في هذا الوقت أن تُترك الشياهُ المسكينة في



فلقد اتضح من أقوال المسيح الموعود عليه السلام أن حكم حجاب المرأة هذا قد وُضع من أجل كرامة المرأة واحترامها وشرفها، وليس بسبب اعتبارها أقل شأنًا وأقل درجة من الرجال. إن النساء تملك مكانة في البيوت، ولها منزلة بسبب قيامها بتربية الأولاد، ورأي البنت عند الزواج مهم. وأهميتها هذه بسبب الحجاب فقط. فلا يجوز أن يكون أي خوف أو يتولد أي إحساس بالنقص بعد هذا.

كرامة المرأة واحترامها وشرفها، وليس بسبب اعتبارها أقل شأنًا وأقل درجة من الرجال. إن النساء تملك مكانة في البيوت، ولها منزلة بسبب قيامها بتربية الأولاد، ورأي البنت عند الزواج مهم. وأهميتها هذه بسبب الحجاب فقط. فلا يجوز أن يكون أي خوف أو يتولد أي إحساس بالنقص بعد هذا. وفقكم الله جميعًا للإيفاء بعهدكم أنكم ستقدمون الدين على الدنيا. آمين
تعالوا ندعُ الآن. (الدعاء)

أريد أن أقول شيئًا للإدارة أيضًا وهو أن امرأة جاءت ضيفة من اليونان وهي ليست أحمدية،

فسنسلمُ بأننا مخطئون. ولكن من الواضح تمامًا أنه إذا كان الرجل والمرأة شابين وتكون الحرية والسفور أيضًا متاحا فكم تكون هذه العلاقات خطيرة! إن بعض الناس يكونون متعودين على سوء النظر وتغلبهم أهواء النفس. فما دامت بعض التجاوزات تحدث في حالة الحجاب أيضًا ويُرتكب الفسق والفجور فماذا عسى ألا يحدث في حال التحرر المطلق؟ (إذا كان يحدث كل هذا بالرغم من القيود فسيحدث بعد التحرر أكثر بكثير.)

فلقد اتضح من أقوال المسيح الموعود عليه السلام أن حكم حجاب المرأة هذا قد وُضع من أجل

تُصفد بالسلاسل؟ الإسلام يهدف إلى قطع دابر الشهوات." ثم يقول عليه السلام: إنهم يركزون كثيرًا على السفور كما في أوروبا، ولكن ذلك ليس مناسبًا قط، إن تحرر النساء على هذا النحو هو أصل الفسق والفجور. (قال عليه السلام) هذا الكلام حين كان مفهوم الحياء موجودًا هنا أيضًا بعض الشيء ولكنه ارتفع الآن تمامًا يقول عليه السلام: إن تحرر النساء على هذا النحو هو أصل الفسق والفجور. انظروا إلى حالة الأخلاق السائدة في البلاد التي سمحت بهذا النوع من التحرر. فإذا ازدادت العفة وطهارة النفس عندهم بسبب السفور والتحرر المذكورة



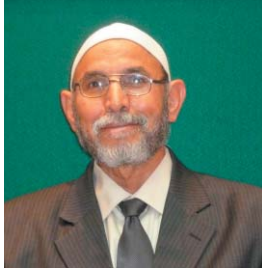
مشهد عام من داخل خيمة الرجال

سألْتُها: هل لاحظت أي نقص؟
أخبرُ الإدارة بهذا لأنه لا يزال
من الجلسة يوم ونصف. فقالت:
توجد هنا سلات للقمامة
والركام ولكنها معبأة والقمامة
منتشرة حولها، لذا في أحد هذا
الأماكن في السوق ما كان
بإمكاني أن أضع ورقة لي في
داخل السلة لأنها كانت معبأة

من قبل فرميتها على القمامة
المنتشرة حولها، فبدأت امرأة -لا
أعرف ما إذا كانت صاحبة محل
أو من الإدارة- تنهري بشدة في
الشارع. فيجب على العاملات
في السوق أو الإدارة أن يُبدن
نماذج حسنة ولا ينبغي أن يؤثرن
سلبا على الضيوف.
والأمر الثاني هو أنه سوف تُقدّم

بعض الأناشيد بحسب البرنامج
لقراءة خمس عشرة دقيقة، وأعرف
أن هناك حرا شديدا وكل واحدة
تَهوِّي بمروحة وأنا نفسي لابس
"أشكن" (معطف) وتحتة قميصي
مبتلُّ بالعرق تماما ولكن أرجو أن
تتحملن لما يزيد عن عشر دقائق
من أجل هؤلاء اللواتي حضرنَ
الأناشيد. هيا، أسرعنَ.

"ليس المراد من الحجاب الإسلامي أن تُسجن المرأة كالأسرى، بل يهدف القرآن الكريم إلى أن تستر النساء ولا ينظرن إلى رجال من غير المحارم. النساء اللواتي يحتجن للخروج لضرورة اجتماعية فخرجهن من البيت ليس ممنوعا. فليخرجن إن شئن ولكن لا بد من حجاب العين (أي أن يفضضن من أبصارهن). لم يُفرّق بين الرجال والنساء من منطلق المساواة من حيث كسب الحسنات وما مُنعن من التشابه في الحسنات. متى قال الإسلام أن تُصفّد بالسلاسل؟ الإسلام يهدف إلى قطع دابر الشهوانية." (مُعرب من كلام المسيح الموعود عليه السلام)



جمع القرآن الكريم معجزة الإسلام

فثحي عبد السلام

أبا بكر لقرار الحرب وقرار الجمع..
القرار الأول كان هدية لأبي بكر
ولبيان مكانته عند الله.. والثاني كان
بركة لعمر لطاعته في القرار الأول
وتقديره.

فالخلافة قد استخدمها الله لتنفيذ ختم
النبوة بالنص حفظا والعمل قياما..

٣- الختم النبوي يعلله السلفية دائما
بحفظ الله للنص القرآني، وعندهم أن
به نستغني عن كل نبي بعده.. ولكن
الحقيقة أن ختم النبوة يتم أيضا بوجود
الخلافة، أي العمل بالقرآن، وهي
هذه الخلافة التي قامت هي نفسها
بمهام حفظ القرآن من خلال جهود
الجمع والحفظ والنسخ والتعميم.

وبعد انتشار المسلمين والقرآن معهم

المرتدين ولكن الله حارب.. وما
حفظت القرآن بجمعه والله هو الذي
جمعه.. وأبلاك منه بلاء حسنا ليرفع
ذكرك ويقال قد قاتل دفعا وجمع
جمعا.

روعة قرار جمع القرآن

١- كان معنى ختم النبوة كفاية الله
للناس كلهم بمحمد.. وبالتالي تعين
تأمين وجود أوحياة هذه العصبية
الحاملة للكتاب شرطا أول لبقاء
العبادة في الأرض وللتمكنين لهذا
الدين في الوجود.

٢- وجمع القرآن في كتاب موثق بين
دفتين كان شرطا ثانيا لتتمكنين دينها
الذي ارتضاه لها... وقد أرشد الله

في ٢٣ أسبوع الدولة
المسلمة تقوم بجمع
القرآن بين دفتين
كستويج لما تم خلال ٢٣ سنة. إنه
عمل تتجمع فيه كل ملامح الجمال.

وعندما تمسك مصحفا بخط فني رائع
فأنت تمسك بحيوط من أروع روائع
الوجود. كل حرف في المصحف
يتختر مختالا في رسمه المحكم الأبعاد
وكل كلمة فيه هي عجيبة المعنى
وتعمل في جملة هي الحكمة الصافية.
وكان الله يقول: وما جمع ولكن الله
جمع "إن علينا جمعه وقرآنه" لو لم
يرع الله عملية الجمع لاحتل الختم
النبوي.

وعليه كأن الله يقول: وما حاربت



يكن يعتمد في حفظه على المكتوب فلم يكن ينسى، ولقد كانت الكتابة لتذكير الآخرين وكانت للمستقبل.

وكان الصحابة مرآة لرسولهم حفظا والاعتماد الأكبر على المحفوظ شفاهة.. كانوا نسخا حية حافظة منفذة وتامة العمل.

كان عمر رضي الله عنه وغيره يرون النسخ الحية كثيرة وتعطي ضمنا ولكن القتل الشديد فيهم جعله يلجأ لاقتراح علنية الجمع بين دفتين للدولة (الخلافة) كي تساند النسخة الورقية النسخة الحية.. لكن النسخة الحية كانت ولا زالت هي الأصل.. ولذلك وضعت النسخة المعتمدة في بيت عند عائشة فحفصة دون أن يرجع الراجعون إلى النسخة كل يوم، بل ظلت مرجعا عند الحاجة والأزمة، عندما يكون الاعتماد على نسخ الناس غير المحققة .

وقد حدث في عهد عثمان محاولة لكتابة مصاحف خاصة بلهجات القبائل الغربية عن لغة قريش. فتم الحسم وتم نسخ المصحف المجموع سلفا وتم التوزيع في العالم وتم حرق النسخ المخالفة.

منذ نزل القرآن يسر الله حفظه بكل توثيق شفهي وكتابي؛ فيسر الرواة

ملائكة الوحي أجمعين.. كان الله قد عملت قواته على جعل كل شيء متاحا لزيد وكان زيد يجمع الغلة وينال الثواب مجانا مع حفل تهنئة..

كان هناك نسخة للقرآن في بيوت أزواج النبي ﷺ. وجاء كل بما عنده من مكتوب ليتلوه أمام شهود. وفي عصر الطبع لا يصلون اليوم لدقة العمل الذي تم في عصر أبي بكر، لأن هناك ملائكة كانت تعمل عملا يشبه عمل القوانين الكونية الماضية.. ولا يغرنك ذكر ألواح الحجر والعصب والرقاق.

أمور القرآن كلها كانت في دقة أعمال الملائكة في دفتر قوانين الفيزياء والكيمياء.. إن جاز خلل في رسوخ الجبل يحدث خلل في قرار حفظ وجمع القرآن.

الذاكرات بوركت وعوامل الحب والحفظ أشعلت وعملت.. وكل ما هو من مناخات الحفظ واليسر نشرت وعطرت.

وكان ما كان مما لست أذكره.. فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر كان الدين محفوظا برسول الله كنسخة حية حافظة ومنفذة.. لقد كان الحافظ المثالي هو رسول الله ﷺ.. ولم

بنسخة الدولة والتي هي النسخة العثمانية الرسم، ونشاط الكتاتيب في التغلب على لهجات القبائل وتخريج دفعات من قراء ذوي لهجة موحدة للقراءة، وبعد أن عرف العالم الخبر، وانغرست مشاعر الغيرة على النص القرآني في النفوس المسلمة بشكل جبار، وتم تداول القرآن بشكل يجعل التحريف محالا، كان الدين قد تمكن، أي وجد كظاهرة طبيعية كعين أو نمر أو جبل...

والصالحون صاروا معروفين لمن يذهب لفهم القرآن. والقرآن صار متمكنا في ساحة الوجود عصيا على محاولة التحريف. وبما صنعه عثمان رضي الله عنه وعنهم جميعا تم ترسيخ القرآن في تربة الأرض وأفلت القرآن من إمكانية التحريف نصا.

مهمة الجمع بدت ثقيلة جدا ولكن الله كان قد يسرها بشكل عظيم

كانت مهمة زيد في الظاهر ثقيلة، لكنها كانت ثقيلة فقط بالنسبة لطاقة رجل واحد. ولكن نظرا لتدخل الله تعالى تيسر الصعب. فجمع القرآن عمل لا يُترك لزيد وحده رضي الله عنه، بل عمل فيه جبريل شخصياً مع

والقرطاس والرق واللوح والحروف وعلم الكتابة ويسر الحب والجمال والروعة للنص.. ويسر التلاوة.. كل شيء يسره ليحفظ. هذا جزء مما كان الله قد صنع لزيد وأبي بكر وعمر والمستقبل..

كان الله قد كفل لكلامه الحلاوة واللذة والروعة كي يكون محبوباً لدى من يؤمن به، فيصير حفظه سهلاً والحرص عليه مكتوباً يسيراً.. وكانت السور القرآنية قد نالت النصيب الأكمل من العناية بسر جمالها لتكون مهمة زيد رضي الله عنه سهلة.

والرجل المعد لتتزل عليه السور كانت حكايته حكاية جمال.. وعندما تتزل القطعة القرآنية أو عندما تتزل السورة تتلى ويصلى بها ويتلوها كل المؤمنين، والله حلالها وتقالي حسب المناسبة الحالية، ويختلف حولها الناس في مكة ويرد الله.. وهناك ضمان لذاكرة النبي بعدم النسيان.. وهناك للعرب ذاكرة شفوية.

ثم تكتب الآيات في الموعد المناسب قبل نزول نص آخر.. ويجدد مكانها بين نصوص سابقة لو كانت تتوسط نصاً نزل.. حيث له كقرآن صورة

نهائية محددة له سلفاً.. وهكذا يرتسم القرآن كلوحة تظهر ملاحظتها بعد تجمع ضربات الفرشاة المتتالية وتزداد الملامح وضوحاً مع كل ضربة فرشاة وفي النهاية تكتمل الصورة الشاملة والمسلمون يشاهدون تطور النص.. ورغم كل ذلك الجمال واليسر كان يتزل كل عام ما يقارب جزء وثلث بل أقل أو أكثر أي ٢١ صفحة كل صفحة ١٥ سطراً.. يعني كمية محدودة فيمكن متابعة الصورة المضارعة للقرآن أولاً بأول.. أي كل شهر من صفحة وثلث إلى صفحة ونصف (ثلاثون يوماً في حفظ صفحة وثلث أو صفحة ونصف)

حفظ سري التفاصيل

تدابير حفظ القرآن الكريم كانت كتدابير صنع جبل ينجدل من فولاذ لا يصدأ.. يصدر منبتقا - ويتكون تدريجياً ويلتف حول بعضه رويداً ليدفن في تربة الأرض لمن يريد التمسك به بعد الحفر والحصول عليه.

دور الذاكرة والكتابة نفهمه، ولكن الأمر في حفظ القرآن هو أشمل وأعمق.. وكان هناك أدوار لجند لم نرها، وكما حفظ الله الميراث الجيني

وكتاب الشكل الإنساني حفظ الله القرآن. الكمال واضح جداً في شئون الحفظ الإلهي.. كان جبريل يراجع كل عام القرآن مع سيدنا محمد ﷺ.. والصحابة يعشقون القرآن ويحفظونه.. وأبو بكر يجمع القرآن.. وعثمان يوحد الخط المكتوب به القرآن.. وآلاف الكتب تقستب من القرآن آيات عديدة (لقد أصبح من المستحيل تحريف حرف واحد من نص القرآن الكريم) إن حفظ الله لكلامه كحفظ الشمس والقمر.. من العبث اللعب بهما.. من يستطيع الوصول لسر الكلمات الإلهية؟

إن القيام الطويل.. وروعة التحقق بالمعنى القرآني ومكافأة نجوم القرآن المتتالية ودور الرسول في موالاتهم بما يجد أولاً بأول، جعلت الكل مضطراً لمتابعة العرض النهائي.

لقد جعل الله القرآن يلخص الكون ويطرح الأسئلة ويثير الفكر بعاصفة ويتلقى الإنكار ويقذف بالردود على شبه العدو..

إن مشروع حفظ القرآن كان معداً كله منذ القدم بإعجاز.. وهو ملحمة كاملة معدة سلفاً. بل إن منذ خلق الله الكلام فينا

والخلافة مسئولة عن الجمع (بإذن الله ورعايته) ومسئولة عن قدوة العمل، وعن القرارات الحامية للإسلام والمرعية بعين الله.. فالخلافة نائبة عن الرسول في كل أعماله.

ليس ذلك فحسب بل كان هناك نسخة النبي في بيوت أزواجه ﷺ .. وقد وجد القرآن كله عند كثيرين، وسمع زيد كل شيء، وكتب القرآن بين دفتين والكل شاهد، ولا أحد يمكنه أن ينكر.

والخلافة مسئولة عن الجمع (بإذن الله ورعايته) ومسئولة عن قدوة العمل، وعن القرارات الحامية للإسلام والمرعية بعين الله.. فالخلافة نائبة عن الرسول في كل أعماله.

وبعد ثبات النص وتمكين الدين كانت السلطة السياسية (والرأي العام معها) ترعى النسخ الصحيح للقرآن، وكانت الخلافة الروحية مسئولة عن المعنى والعمل والعلم والعمق، وتمارس مسئوليتها عن فرع الحفظ الثاني، تاركة أمور الدنيا من مجاري ورصف شوارع لأناس آخرين.

وفي قلب زيد بن ثابت كانت النسخة القرآنية موجودة مكتوبة مشكلة..

نعم.. كان زيد يحفظ النص القرآني كاملاً.. وكان أبوبكر من الحفاظ أيضاً.. وكان عمر منهم.

وكان الحفاظ المقتولون يقرأون ويؤمنون بعضهم دون كثير.

وكان يمكن لزيد كتابة المصحف بنفسه.. لكن كان هناك حاجة لعمل علي في الظهيرة..

وها نحن نجتمع القرآن علناً..

ها نحن نتوج العروس بعد تمام تجهيزها لعرسها..

هذا حفل جمع الثمار..

فليات كل بما عنده من نص مكتوب وليتل بنفسه ما هو عنده علناً (ولكن هذا لا يعني أن زيداً لم يكن حافظاً للقرآن، فالقاضي لا يحكم بعلمه بل بأدلة يراها الكل).

وحفظ العربية السليبية ورعى تطورها البلاغي المعجز، ثم علم الله الكتابة. ومنذ جعل الله فن الكتابة يزحف نحو بلاد العرب لتعود بضاعتنا إلينا كان الله يمهّد لجمع القرآن ومنذ جعل الله محمداً ﷺ أمياً إنما هو أمر من الله لامن جهد نبيه.. لقد أعلن الله بقصة التزييل والحفظ أن الله هو الذي رعى كل بما يتم على يد الأمي حتى صار الأمي راعي العلوم وتمحورت الحياة حول رعيته من الكلمات..

وما أروع دقة القراءة والتصحيح والكتابة والنسخ، وتحرير الأسرى مقابل تعليم الكتابة، وصار الكتاب محور الحياة.. كان القرآن دعوة لعالم جديد وكان توجيهها معنوياً، ونشرة تنبؤات أخبار، وكان القرآن نشرة أخبار الحوادث وكان تحليل الأخبار، وكان الوقائع الدولية للقوانين، وكان منهجاً علاجياً تربوياً، وكان مشتركاً في التحديات، ومقالات في مجالات صحفية عن كشوف علمية، وسجلاً تاريخياً مساعداً في البرهنة.

كم من آيات يمجّد الله فيها الكتاب ويشجع فيها على رعايته يومياً صلاة وتلاوة فكر (ليدبروا آياته).

جعل الله للكلام شوكة تضمن له الإقبال عليه قلباً وحفظه قلباً..

المرأة والحجاب

آيات المصري

نظرا طاهرا ونظرا غير طاهر بل أمر بغض البصر في كل حال. وقد بين علم النفس أن بوادر العلاقات بين الجنسين تكون بتبادل النظرات، فجاء الأمر القرآني بغض البصر للمؤمنين والمؤمنات على حد سواء. يقول المسيح الموعود عليه السلام: "الغرض من أمر الإسلام أن يحتجب الرجل من المرأة والمرأة من الرجل هو أن يتجنب الإنسان العثار والزلة، لأن الإنسان في بادئ الأمر يميل إلى السيئات وينقض أو ينهال عليها لدى أدنى إشارة سقوط الجوعان على الطعام اللذيذ. فعلى الإنسان أن يصلح نفسه. هذا هو السر في الحجاب الإسلامي الذي بينته خاصة لهؤلاء الذين لا يعرفون حقيقة أوامر الإسلام". (تفسير المسيح

إن الحجاب المفروض شرعا يلقي بالمسئولية على المرأة والرجل على حد سواء، وكثير من المسلمين حصروا موضوع الحجاب في أن تغطي المرأة رأسها أو أن تعزل عذلة مطلقة تصل درجة السحن من التضييق عليها. ولكن انظروا إلى الآية الكريمة التي بدأت موضوع الحجاب بالمؤمنين قبل المؤمنات، وأمرتم بغض البصر لتزكية النفس، ومن ثم أمر الله عز وجل المؤمنات بغض البصر أيضا. وهنا يبدأ أول جزء في مفهوم الحجاب، ألا وهو غض البصر. إذا قد أمر دين الإسلام الحنيف المؤمنين والمؤمنات بغض البصر ولم يسمح بإطلاق النظر دون رادع وبذلك يكون قد قضى على أساس مشكلة الاختلاط ولم يجعل

يقول الله تبارك وتعالى في محكم تنزيله:



﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ * وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ...﴾ (النور: ٣١-٣٢)

كلما قرأنا هذه الآيات العظيمة من سورة النور أو سمعناها تتلى، أدركنا روعة وعظمة هذا الدين الحنيف، إنه يضع حدودا ومبادئ وقيما اجتماعية لو التزم بها المجتمع لعاش بظهور وعفاف ولانعدمت الانحرافات والشذوذ.

"... غالبًا ما يُزعم أن الحجاب ينتقص من حقوق المرأة ولكن، نحن نعلم أن الحال ليس كذلك، والحقيقة هي أن الحجاب يؤسس في الواقع لكرامة المرأة واستقلالها وحريتها الحقيقية. الحجاب لا يعطي النساء الأمن المادي فحسب بل هو أيضًا وسيلة رئيسية لمنحهن الأمن الروحي ونقاء القلب". (حضرة مرزا مسرور أحمد أيده الله)

بالمعايير الصحيحة للحجاب ". فكيف للمرأة أن تتنازل عما يحميها ويصونها ويحفظ كرامتها؟! والأهم من ذلك كيف لها أن تتنازل عن أمر من أوامر الله عز وجل الموجه إليها. اختلفت كيفية الحجاب كثيرا بين الأقسام المسلمة وارتبطت بعاداتهم وتقاليدهم ولكن هناك أسس عامة للحجاب فيقول المسيح الموعود عليه السلام عن كيفية الحجاب ما يلي: "الحجاب الشرعي هو أن تغطي المرأة شعر رأسها وجانبا من جبينها وذقنها وكل مفاتها أيضا. أي تلف الرداء حول الوجه بحيث تبقى العينان والأنف مكشوفتا. وهذا النوع من الحجاب يمكن أن تقوم به السيدات في إنجلترا أيضا ولا حرج في ذلك، لأن العينين تبقيان مكشوفتين. (تفسير

تقدم النساء، فبالله عليكم ما هو الإنجاز الذي تحققه النساء السافرات ولا تحققه النساء المحجبات؟! إذ يمكن للنساء أن يجرزن الرقي والتقدم في كافة المجالات مع مراعاتهن الحجاب الإسلامي ولا يقف شيء بوجههن. أما إذا خيرت المرأة بين حجابها الذي هو أمر إلهي وبين تركه لأي سبب كان فعليها هنا التمسك بحجابها وإثبات دينها على أي شيء آخر. وقد بين أمير المؤمنين نصره الله هذه النقطة قائلا: "إذا كنتن تعشن في مجتمع يُنظر فيه إلى بعض تعاليم الله بازدراء أو سخرية، ومع ذلك استمررتن باتباع أمر الله فإنكن سوف تكسبن المزيد من النعم والمكافآت منه بسبب ثباتكن. وهكذا ففي هذا المجتمع سوف تكافئن إلى حد كبير بالتأكيد بسبب تقيدكن

الموعود، قوله تعالى: "قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم" والجزء الآخر من الحجاب الذي خص الله تعالى به النساء وألقى عليهن مسؤولية الالتزام به هو: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾، إذ عدت المرأة كالجوهرة الثمينة التي لا يجوز أن يرى بريقها كل من هب ودب. ما أروع هذا التعليم الذي رفع مكانة المرأة وأعزها بالحجاب ليحفظها من نظرات الأذى ونظرات الشهوة.

فالحجاب ليس إساءة إلى المرأة أو انتقاصا من حقوقها كما يعتقد بعض الجاهلين بهذا التعليم العظيم، إنما فرض صونا وحماية لها. وقد بين أمير المؤمنين الخليفة الخامس نصره الله هذه النقطة في أحد خطاباته قائلا: "اليوم، تحدثت بشكل خاص عن الحجاب لأنه غالبًا ما يُزعم أن الحجاب ينتقص من حقوق المرأة ولكن، نحن نعلم أن الحال ليس كذلك، والحقيقة هي أن الحجاب يؤسس في الواقع لكرامة المرأة واستقلالها وحريتها الحقيقية. الحجاب لا يعطي النساء الأمن المادي فحسب بل هو أيضًا وسيلة رئيسية لمنحهن الأمن الروحي ونقاء القلب". وقد قال البعض أن الحجاب يعيق

"الحجاب الشرعي هو أن تغطي المرأة شعر رأسها وجانبا من جبينها وذقنها وكل مقام الزينة أيضا. أي تلف الرداء حول الوجه بحيث تبقى العينان والأنف مكشوفتا. وهذا النوع من الحجاب يمكن أن تقوم به السيدات في إنجلترا أيضا ولا حرج في ذلك، لأن العينين تبقيان مكشوفتين."

(تفسير المسيح الموعود، قوله تعالى: "وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن")

النساء ولا ينظرن إلى غير المحارم من الرجال. النساء اللواتي يحتجن إلى الخروج لضرورة اجتماعية فلا مانع لهن من الخروج من البيت. فليخرجن إن شئن ولكن لا بد من غض الطرف." (الحكم، مجلد ٥، رقم ١٥، عدد ٢٤ / ٤ / ١٩٠١ م، ص ٣)

فلاعتدال في هذا الأمر الإلهي هو المطلوب، لا إفراط ولا تفريط وهذا ما أكده أمير المؤمنين نصره الله تعالى في أحد خطباته للجنة إمام الله قائلا: "يجب أن تبقى أوامر الله فيما يخص الحجاب في حالة توازن واعتدال، لأن كلا الجانبين يميل نحو التطرف، ففي أوروبا وفي الغرب عموماً، أصبح المجتمع متحرراً جداً وبلا حياء حتى تفتشى اليوم الزنا والفحشاء. وعلى

من اختراع الناس أنفسهم ولا يمت إلى تعاليم القرآن الكريم العظيمة بصلة، بل هو ظلم صريح للمرأة وله انعكاسات سلبية على صحتها الجسمية والنفسية والروحية أيضاً.

ومن الناس من وصل بهم التعصب إلى أن يلبسوا طفلات صغيرات الحجاب، بحجة أن عليهن الاعتقاد على ارتدائه. ولكن هل المطلوب أن يكون الحجاب عادة أم هو أمر إلهي يهدف إلى ستر الفتاة البالغة وحفظها؟! يجب أن تلتزم البنت بالحجاب عندما تظهر فيها علامات الأنوثة وتبلغ، لا قبل ذلك.

يقول المسيح الموعود: "ليس المراد من الحجاب الإسلامي أن تُسجن المرأة كالأسرى، بل يهدف القرآن الكريم إلى أن تحتجب

المسيح الموعود، قوله تعالى: "وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن" إذا على المسلمات أن يخفين كل مقام للزينة إلا ما ظهر منها ولا يظهرن مفاتهن. كم كثرن في هذا الوقت من وصفهن الرسول ﷺ بالكاسيات العاريات؛ فقد تجدهن محجبات على حد زعمهن ولكن بلباس ضيق وكل مفاتهن وزينتهن ظاهرة، ولا شك أن أمثال هؤلاء لم يدركن المعنى الحقيقي للحجاب الإسلامي ويتعاملن معه كتقليد أو موضحة.

وعلينا كأحمديات خاصة أن نلتزم بحجاب ولباس محتشم عند خروجنا من منازلنا وقد قال أمير المؤمنين نصره الله في إحدى خطب الجمعة:

"ثم نلاحظ أن المرأة لا تلبس لباسا محتشما، وعند الخروج من البيت تراعي الحجاب، وتخرج من البيت حاسرة الرأس وتتجول دون الرداء أو الحجاب ويكون لباسها ضيقا يُبرز المفاتن مع ادعائها بأنها مسلمة أحمدية."

وعلى النقيض من ذلك نجد في بعض الأقطار من الناس من يتشددون جدا ويفرطون في أمر الحجاب، حتى إن منهم من يمنع المرأة من الخروج من البيت. لكن مثل هذا "الحجاب" هو

ليست الغاية من فرض الحجاب تقييد المرأة أو الانتقاص من مكانتها، بل فرض حمايتها وحفظ كرامتها، ولإنشاء مجتمع طاهر سوي متوازن أخلاقيا. ولو علم الغرب فلسفة هذا التعليم الرباني لما سنوا القوانين المعادية لحرية المرأة بارتداء الحجاب، ولما شاعت الفاحشة وانحدرت المجتمعات للهاوية...

في وقت تُرفع فيه شعارات عريضة بتحرير المرأة. ولكن ما من دين سماوي صان حقوق المرأة كما فعل الإسلام، لقد رفعها وأكرمها وحض الرجل على إكرامها والرفق بها وحسن معاشرتها، ليكون أفضل الرجال أكثرهم إحسانا إلى زوجته. وفي ذلك قال المسيح الموعود ما يلي:

”لم يَصُنْ أَيُّ دِينٍ حَقُوقَ الْمَرْأَةِ قَطُّ كَمَا صَاغَهَا الْإِسْلَامُ، فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى بِكَلِمَاتٍ مَوْجِزَةٍ: وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ؛ أَي كَمَا لِلرِّجَالِ حَقُوقٌ عَلَى النِّسَاءِ كَذَلِكَ أَيْضًا حَقُوقٌ مِثْلُهَا عَلَى الرِّجَالِ. نَسْمَعُ عَنْ بَعْضِ النَّاسِ أَنَّهُمْ يَعْذُونَ هَؤُلَاءِ الْمَسْكِينَاتِ كَحِذَاءٍ، وَيَطْلُبُونَ مِنْهُنَّ الْقِيَامَ بِأَعْمَالٍ مَهِينَةٍ جِدًّا، وَيَسَبُّوهُنَّ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِنَّ بِازْدِرَاءٍ وَاحْتِقَارٍ، وَيَطَبِّقُونَ عَلَيْهِنَّ

أحكام الحجاب بطريقة خاطئة وكأنهم يثدوْنهن. ينبغي أن تكون علاقة المرء بزوجه كالعلاقة بين صديقين حميمين صادقين. الحق أن المرأة أول شاهد على أخلاق الرجل وصلته بالله، فإن لم تكن علاقته بها جيدة فكيف يمكن أن يتصالح مع الله تعالى. لقد قال رسول الله: "خيركم خيركم لأهله"، أي أن أفضلكم من كان أكثركم إحساناً إلى زوجته. (الحكم، مجلد ٧، رقم ١٨، عدد ١٧ / ٥ / ١٩٠٣)

جعلنا الله تعالى ممن يدركون أهمية أوامر الله تعالى ويلتزمون بها للوصول إلى مجتمع أفضل مدركين واجباتنا، وأن نكون ممن يؤثرون الدين على الدنيا في كل موقف وممن ينالون بركات الامتثال لأوامر الله تعالى في كل مجال وفي كل حين.

آمين

الجانب الآخر، هنالك مسلمون متعصبون يمنعون نساءهم حتى من الخروج من منازلهم".

أما المسيح الموعود عليه السلام فقد قال في الإفراط والتفريط وما ينتج عن ذلك ما يلي:

”هناك كثير من الإفراط والتفريط في موضوع الحجاب. لقد فرّط فيه أهل أوروبا والآن يريد بعض من أتباع مذهب الطبيعة أن يفعلوا ذلك تقليدا لهم، مع أن السفور قد أدى إلى الإكثار من الفسق والفجور في أوروبا إلى حد كبير. ومقابل ذلك يقوم بعض المسلمين بالإفراط بحيث لا تخرج المرأة من البيت مطلقا... باختصار، إنني أرى كلا الفريقين المُفْرِطَ والمُفَرِّطَ مخطئا.“ (الحكم، مجلد ٨، رقم ٦، عدد ١٧ / ٢ / ١٩٠٤ م، ص ٥)

إذ ليست الغاية من فرض الحجاب تقييد المرأة أو الانتقاص من مكانتها، بل فرض حمايتها وحفظ كرامتها، ولإنشاء مجتمع طاهر سوي متوازن أخلاقيا. ولو علم الغرب فلسفة هذا التعليم الرباني لما سنوا القوانين المعادية لحرية المرأة بارتداء الحجاب، ولما شاعت الفاحشة وانحدرت المجتمعات إلى الهاوية وأصبحت النساء فيها كالسلعة يتاجر بها، وتنتهك حقوقهن



سيرة المهدي

تنشر أسرة "التقوى" عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق

سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة والسلام.

وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد رحمته الله

تعريب الداعية: محمد طاهر نديم

ماذا كانت تلك الفكرة؟ هي أن الغرض الحقيقي من بعثي أن تنشأ جماعة مؤمنة صادقة تؤمن بالله إيماناً حقيقياً، وتنشئ معه علاقة خالصة وتجعل الإسلام شعاراً لها وتمسك بالأسوة الحسنة للنبي صلى الله عليه وسلم وتسلك سبل الإصلاح والتقوى وتقيم نموذجاً عالياً للأخلاق وذلك حتى يهتدي العالم عن طريق هذه الجماعة وتحقق مشيئة الله.

فبدون تحقيق هذه الغاية لو حققنا الغلبة على العدو بالأدلة والبراهين وهزمناه هزيمة كاملة فلن يكون هذا الانتصار انتصاراً يُذكر لأنه لو لم يتحقق الغرض الحقيقي من بعثتنا فكأن عملنا كله قد ذهب هدرًا.

ولكنني كنت غارقاً في تفكيري لدرجة أقول حلفاً بالله إنني لا أعرف ماذا قال مير صاحب. ثم قال: منذ بضعة أيام يخطر ببالي خاطرة بشدة لدرجة جعلتني مشغولاً بها عن كل شيء. وهذه الفكرة تكون أمامي دوماً كل حين وأن قياماً وقعوداً. عندما أجلس في الخارج مع الناس يأتيني شخص ويتحدث إليّ إلا أن تلك الفكرة نفسها تدور في ذهني، لعل هذا الشخص يظن أنني أستمع لحديثه في حين أنني أكون غارقاً في فكري هذه. باختصار إن هذه الفكرة تسيطر على ذهني في هذه الأيام بشدة لدرجة ليس هناك مجال للتفكير في أمر آخر.

٢٥٨- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي سيد سرور شاه أن خلافاً حصل بين مير ناصر نواب والمولوي محمد علي حول قضية ما، غضب مير ناصر نواب ودخل على حضرته وأبلغه الأمر. فلما علم المولوي محمد علي بذلك قال لحضرته عليه السلام: لقد أتينا إلى هنا من أجل حضرتكم حتى نغتنم فرصة خدمة الدين من خلال البقاء عندكم، ولكن إذا وصلتكم شكاوى عنا -فإنكم بشر أيضاً - فلعله ينشأ شيء في قلبكم، في هذه الحالة نتضرر بمجيئنا إلى قاديان بدلا من الاستفادة. قال حضرته: لا شك أن "مير صاحب" قال لي شيئاً

التحسر ومعناها:
لا تَتَّقِ بالحياة الفانية، ولا تَأْمَنُ صرُوفَ
الدهر.

وأذكر هذين الشطرين من ديوان
فرخ القادياني أيضا يرشان ملجًا على
جروح القلب ومعناها:

أيها الفتى، لا تربط قلبك بهذه الدنيا
الدنية لأن موعد الموت سيفاجئك.
وعليه فإنني أريد أن أعتزل وأقضي
حياتي الباقية في الخلوة وأنشغل بذكر
الله سبحانه لأطلب العفو عما مضى
وأتدارك ما فات، وأقول:

لقد مضى عمري كله ولم يبق منه إلا
أيام قليلة، فالأفضل أن أقضي بعض
لياليها في ذكر أحد (أي الله تعالى).
وذلك لأن أساس الدنيا ليس بثابت ولا
اعتبار للحياة. وأيسر من خاف على
نفسه من آفة غيره.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أقول: سألت شيخ يعقوب علي عن
مصدر هذه الرواية فقال: أعطاني مرزا
سلطان أحمد بعض الأوراق القديمة
التي خرجت منها هذه العبارة مكتوبة
بخط يد حضرته. وأرى أنه لو عثر
على عبارة كتبها حضرته فلا يمكن
الاستدلال به أن حضرته قد قدم هذه
الرسالة لوالده أيضا، وعدم ورود
التوقيع والتاريخ تحت هذه الرسالة
يقوّي هذا الاحتمال.

ينبغي ألا يفعل المرء هكذا، إلا أنه
ظل مرتبًا على قدمي حضرته إلى أن
قال حضرته: الأمر فوق الأدب، فقام
وفارق حضرته بكل تحسر.

(أقول: لم يكن القطار يأتي قاديان
في تلك الأيام، وكان المسافرون
يستخدمون الطريق غير المعبد بين
بطالة وقاديان، وكان حضرته يصحب
بعض الأصدقاء الخواص لتوديعهم
إلى منعطف هذا الطريق أو إلى النهر
أحيانًا).

٢٦١- بسم الله الرحمن الرحيم.
أقول: كتب شيخ يعقوب علي العرفاني
أن حضرته كتب إلى والده الرسالة
التالية بالفارسية ما معناه:
والدي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
بعد أداء واجب الطاعة والفداء أقول:

لما أرى بأم عيني من أوبئة تنفسي
كل سنة في البلاد والأمصار فتفصل
الأصدقاء عن الأصدقاء والأعزاء عن
الأعزاء، ولا تمر سنة إلا وتحدث مثل
هذه النار العظيمة أو الحادثة الأليمة
ضجة القيامة. بعد رؤية هذه المشاهد
مال قلبي عن حب الدنيا واصفر لون
الوجه خوفًا على نفسي. وأكثر ما
أتذكر هذين الشطرين لمصلح الدين
السعدي رحمه الله وأذرف دموع

أرى أن آيات الغلبة بالأدلة والبراهين
بدأت تظهر الآن وأخذ العدو يشعر
بضعفه ولكن لا يزال هناك نقص كبير
في الجماعة تجاه الغرض الحقيقي لبعثتنا
وهناك حاجة ماسة للانتباه إلى ذلك.
فهذه هي الفكرة التي تقلقني هذه الأيام
وهي تسيطر عليّ لدرجة لا تفارقني
حينًا من الأحيان.

٢٥٩- بسم الله الرحمن الرحيم. أقول:
لما بلغ حضرته خبر استشهاد المولوي
عبد اللطيف أصيب بصدمة شديدة لأن
صديقًا مخلصًا فارقه، ولكن من ناحية
أخرى كان فرحًا كثيرًا لأن أحدا من
أتباعه أرى هذا النموذج العالي للإيمان
والإخلاص إذ تحمل أشد أنواع الآلام
والمصائب إلى أن لفظ أنفاسه دون أن
يتخلى عن الإيمان.

٢٦٠- بسم الله الرحمن الرحيم.
حدثني المولوي شير علي أنه لما غادر
المولوي عبد اللطيف إلى كابول قال:
”يخبرني قلبي أنني لن أبقى على قيد
الحياة الآن، بل حان موعد وفاتي،
وكان يعدّ لقاءه مع حضرته آخر لقاء.
فلما غادر رافقه حضرته إلى مسافة
قصيرة، وخلال ذلك سقط المولوي
عبد اللطيف على قدمي حضرته وأخذ
يبكي بشدة. أمره حضرته بالقيام وقال



كنز المعلومات الدينية

إعداد الداعية: محمد أحمد نعيم

"عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين" (مسند أحمد، وسنن ابن ماجه)
"إن الصحابة كلهم كذكاء قد نوروا وجه الورى بضياء" (سيدنا المسيح الموعود عليه السلام)

الخلفاء الراشدون

سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه

س: ما اسمه الحقيقي؟

ج: عبد الله.

س: ما اسم والده؟

ج: عثمان بن عامر "أبو قحافة" بن كعب التيمي القرشي.

س: كم كان عمره يوم أعلن رسول

الله ﷺ أنه نبي من الله، وصدقه فوراً؟

ج: كان عمره وقت البيعة ٣٨ عاماً.

س: ماذا كان يعمل؟

ج: كان يشتغل بالتجارة.

س: من لقبه عتيقاً؟

ج: لقد اشتهر سيدنا أبو بكر رضي الله عنه بهذا اللقب، لأن رسول الله ﷺ قال يوماً "من سرّه أن ينظر إلى عتيق من النار، فلينظر إلى أبي بكر".

س: هل تعرف بعض من كان يجالسه

رضي الله عنه قبل الإسلام؟

ج: كان رضي الله عنه يجالس طويلاً النفر الصالح من الحنفيين يستمع إلى كلماتهم، وهم؛ قس بن ساعدة الإيادي، وزيد بن عمرو

بن نُفيل، وورقة بن نوفل.

س: ماذا قال سيدنا حسان بن ثابت

رضي الله عنه في مدحه؟

ج: لقد قال: إذا تذكرت شجوا من أخي ثقة فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا خير البرية أتقاهما وأعد لها إلا النبي وأوفاهما بما حملا والثاني التالي المحمود مشهده وأول الناس منهم صدق الرسلا

وقد قال أبو محجن الثففي عن الصديق صاحب الغار رضي الله عنه:

وسميت صديقاً وكل مهاجر
سواك يسمى باسمه غير منكر
سبقت إلى الإسلام والله شاهد
وكنت جليسا في العريش المشهر
وبالغار إذ سميت بالغار صاحباً
وكنت رفيقاً للنبي المطهر

س: ماذا قال له ابن الدُّغْنَةِ حين لقي سيدنا أبا بكر مهاجراً؟

ج: حين قال له سيدنا أبو بكر رداً على تساؤله عن سبب الهجرة "أخرجني قومي، فأريد أن أسيح في الأرض، وأعبد ربي". فقال له ابن الدُّغْنَةِ: "فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج؛ إنك تكسب المعدوم، وتصل الرِّحِم، وتحمل الكَلِّ، وتقرى الضيف، وتعين على نوائب الحق، فأنا لك جار". ثم أعلن في معشر قريش "إني قد أجزت ابن أبي قحافة، فلا يعرض أحد له إلا بخير".

س: هل تعرف بعضاً من خصائص سيدنا أبي بكر ﷺ التي يتميز بها عن سائر الصحابة؟

ج: لقد قال رسول الله ﷺ بحقه: "ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافأناه، ما خلا أبا بكر، فإن له عندنا ما يكافئه الله به يوم القيامة، وما نفعني مال أحد قط ما نفعني مال أبي بكر".
وفي غزوة تبوك، جاء بكل ما يملك مما في بيته، فلما سأله رسول الله ﷺ يا أبا

بكر ما أبقيت لأهلك؟ قال: "أبقيت لهم الله ورسوله".
ولما بُعث رسول الله ﷺ، كان عند أبي بكر أربعون ألفاً، أنفقها كلها على رسول الله ﷺ وفي سبيل الله، يعتق منها، ويعول المسلمين.

أما المكانة السامية والمرتبة الأولى التي حظي بها سيدنا أبو بكر ﷺ فيشير إليها قول الرسول ﷺ "لو كنت متخذاً خليلاً غير ربي، لاتخذت أبا بكر، ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد باب إلا سُدَّ، إلا باب أبي بكر". ولما جاء عمرو بن العاص إلى رسول الله ﷺ يسأله: أي الناس أحب إليك؟ قال: "عائشة". فقال: من الرجال؟ فقال: "أبوها".

خرج النبي ﷺ ذات يوم، فدخل المسجد وأبو بكر وعمر، أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله، وهو آخذ بأيديهما، وقال: "هكذا نُبعث يوم القيامة" وكثيراً ما كان الرسول ﷺ يقول: "آمنت بذلك أنا وأبو بكر وعمر" وما هما في القوم يومئذ. وذلك تبيانا لعظيم إيمانهما، وثقة رسول الله ﷺ بهما.

ذات مرة قال رسول الله ﷺ لحسان بن ثابت "هل قلت في أبي بكر شيئاً؟" قال: نعم. فقال: "قل وأنا أسمع" فقال: وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به إذ صعَّد الجبلا وكان حب رسول الله قد علموا من البريئة لم يعدل به رجلا

فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، ثم قال: "صدقت يا حسان".

س: كيف كانت مكانة أبي بكر ﷺ عند عمر الفاروق ﷺ؟

ج: كان يراه أفضل هذه الأمة، وذات يوم فضَّله بعض الناس على أبي بكر فضربهم بالدرّة، ثم صعد المنبر مساء ذلك اليوم فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ألا إن أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، فمن قال غير ذلك بعد مقامي هذا فهو مفتر، وعليه ما على المفتري.

ومثل ذلك قال علي بن أبي طالب ﷺ: لا يفضِّلني أحد على أبي بكر وعمر إلا جلدته حدّ المفتري. ولما سأله ابنه "أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟" قال: أبو بكر. قال: ثم من؟ قال: عمر.

س: كيف وصف ابن عباس ﷺ سيدنا أبا بكر ﷺ حين سأله معاوية ﷺ؟

ج: لقد قال: "رحم الله أبا بكر، كان -والله- للقرآن تالياً، وعن الميل نائياً، وعن الفحشاء ساهياً، وعن المنكر ناهياً، وبدينه عارفاً، ومن الله خائفاً، وبالليل قائماً، وبالنهيار صائماً، ومن دنياه سالماً، وعلى عدل البرية عازماً، وبالمعروف آمراً، وإليه صائراً، وفي الأحوال شاكراً، ولله في الغدو والروح ذاكراً، ولنفسه بالمصالح قاهراً.

فاق أصحابه ورعا وكفافاً، وزهداً

وعفافا، وبراً وحياطة، وزهادة وكفاءة، فأعقب الله من ثلثه اللعائن إلى يوم القيامة."

أوليات سيدنا أبي بكر:

سيدنا أبو بكر أول من أسلم من الرجال الأحرار، وأول من حجَّ أميرا في الإسلام، وأول من سمي خليفة رسول الله، وأول من جمع القرآن، وأول من اتخذ بيت المال.

وكان ﷺ ثاني رجل في الدولة الإسلامية، وكان الوزير الأول لرسول الله ﷺ الذي يشاوره في الأمور التي تمم المسلمين، وثانيه في الإسلام، وثانيه في الغار، وثانيه في العريش يوم بدر، وثانيه في القبر.

س: أين كان سيدنا أبو بكر ﷺ حين توفي رسول الله ﷺ؟

ج: في آخر أيام النبي ﷺ في هذه الدنيا، صلى سيدنا أبو بكر ﷺ بالناس، ثم دخل على رسول الله ﷺ يعوده في حجرته، ثم استأذنه في الغياب قليلا وذهب إلى بيته ليقضي حاجات أهله. وبينما هو يستعد للعودة، ألقى عليه الناعي النبأ المهول الذي يهدد الراسيات: لقد مات رسول الله ﷺ.

س: ماذا قال سيدنا عمر ﷺ عند وفاة النبي ﷺ؟

ج: لقد كانت وفاة رسول الله ﷺ فاجعة كبرى ومصابا جلالا، طاشت لها حلوم المسلمين، وفقدوا صوابهم، إذ ما كانت أسماعهم تطيق سماع هذه الكلمة، لم يتصوروا أن يقال لهم يوما أنه قد مات الرسول ﷺ، حتى زعم العبقرى الملهم، والقوي الراسخ سيدنا عمر أن رسول الله ﷺ ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران، وأنه سيعود، وأعلن شاهرا سيفه أنه إذا سمع أحدا يقول "إن رسول الله ﷺ مات" فسوف يفلق هامته بسيفه هذا.

س: ماذا فعل سيدنا أبو بكر بعد تلقي الفاجعة الكبرى بوفاة رسول الله ﷺ؟

ج: أسرع إلى بيت رسول الله ﷺ مكروبا حزينا، لكن رابط الجأش، واستأذن في بيت ابنته عائشة، فأذنت له فدخل، ورسول الله ﷺ مسجى في ناحية البيت، فكشف عنه، وحنا عليه يقبله ويكي ويقول: إنا لله وإنا إليه راجعون. ليس ما يقول ابن الخطاب شيئا، توفي رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده. رحمة الله عليك يا رسول الله، ما أطيبك حيا وميتا!! ثم غشاه بالثوب، ثم خرج سريعا إلى المسجد يتخطى رقاب الناس حتى أتى المنبر - وكان عمر ﷺ حينها يحلف بأنه إذا سمع أحدا

يقول "إن رسول الله ﷺ مات" فسوف يفلق هامته بسيفه - فقال: أيها الخالف على رسلك، فلما تكلم أبو بكر جلس عمر، ثم نادى الناس، فجلسوا وأنصتوا. فتشهد أبو بكر وحمد الله وأثنى عليه وقال: ألا من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت. ثم قرأ ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾.

س: ماذا كان موقف عمر ﷺ بعد سماع هذه الآية التي تصرح بموت النبي ﷺ.

ج: لقد قال عمر باستغراب نتيجة الصدمة: هذه الآية في القرآن؟! والله ما علمت أن هذه الآية أنزلت قبل اليوم!! أي كأنه سمعها لأول مرة، مع أنه يعلمها.

س: أين اجتمع الأنصار بعيد الإعلان عن وفاة رسول الله ﷺ؟

ج: لقد اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة لانتخاب الخليفة.

س: ماذا فعل سيدنا أبو بكر بعد ذلك؟

الإسلام؟! بماذا عسيت أن أتألفهم؟
بشعر مفتعل أو بسحر مفترى!!

**س: بَمَ رَدِّ عَلَى الَّذِينَ أَشَارُوا عَلَيْهِ -
نظرا للأوضاع الحرجة في المدينة- أن**

يردّ جيش أسامة المتوجّه إلى الروم؟
ج: رفض طلبهم قائلا: "والذي لا إله إلا هو لو جرّت الكلاب بأرجل أزواج النبي ﷺ ما رددت جيشا وجّهه رسول الله ﷺ، ولا حللت لواء عقده." ثم قال: "والذي نفس أبي بكر بيده، لو ظننت أن السباع تخطفني لأنفذت بعث أسامة كما أمر به رسول الله ﷺ ولو لم يبق في القرى غيري لأنفذته."

**س: أي صحابي استأذن أبو بكر ﷺ
أسامة أن يتركه عنده، ولماذا؟**

ج: استأذن سيدنا أبو بكر ﷺ أسامة أن يترك سيدنا عمر في المدينة ليستشيره في أمور الناس، فأذن له أسامة.

**س: متى كانت ولادة سيدنا أبي بكر
ﷺ ومتى توفي؟**

ج: ولد بمكة سنة ٥٧٣ م - بعد ولادة رسول الله ﷺ بعامين تقريبا- وتوفي بالمدينة يوم الاثنين ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣هـ الموافق ٢٣/٨/ ٦٣٤ م وله ٦٣ سنة كرسول الله ﷺ وعمر بن الخطاب ﷺ وعلي بن أبي طالب ﷺ. دامت خلافته سنتين وشهرين وأسابيعين.

أحسنتم فأعينوني، وإن أسأت فقوموني. الصدق أمانة والكذب خيانة. الضعيف فيكم قوي عندي حتى أرجع عليه حقه إن شاء الله. والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله. لا يدع القوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم إلا عمهم الله بالبلاء. أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله، فلا طاعة لي عليكم. قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله."

**س: كم من الدراهم فرضوا له منحة
سنوية؟**

ج: فرضوا له ألفي درهم في العام، فلما استزادهم زادوا خمسمائة.

**س: ماذا كان موقف سيدنا أبي بكر
تجاه مانعي الزكاة؟**

ج: لقد عاملهم بشدة وصرامة وقال: "والله لو منعوني عقالا مما كانوا يعطون رسول الله ﷺ ثم أقبل معهم الشجر والمدر والجن والإنس لجاهدكم حتى تلحق روحي بالله."

**س: بَمَ رَدِّ عَلَى عُمَرَ حِينَ قَالَ لَهُ أَنْ
يُرْفَقَ بِالنَّاسِ وَيَتَأَلَّفَهُمْ، فَإِنَّهُمْ بِمَنْزِلَةِ
الْوَحْشِ؟**

ج: قال: "رجوت نصرتك وجئتني بخذلانك، جبّارٌ في الجاهلية، خوَّارٌ في

ج: توجّه إلى سقيفة بني ساعدة حيث الأنصار قد اجتمعوا، وذلك ليُسكّت الفتنة.

س: هل اصطحب معه أحدا؟

ج: لقد اصطحب معه عمرَ وأبا عبيدة رضي الله عنهما.

**س: ماذا كان موقف الأنصار
والمهاجرين من الخلافة؟**

ج: كانوا في حيرة وذ هول من أمرهم، ثم اتفقوا على أن يبايعوا خليفة لرسول الله ﷺ.

**س: من حسم الأمر في الخلافة وشخص
الخليفة؟**

ج: سيدنا عمر ﷺ تقدم وبايع أبا بكر ﷺ وبايعه المهاجرون والأنصار.

**س: من رشّحه سيدنا أبو بكر ﷺ،
قبل أن يتفق على بيعته الجميع؟**

ج: قبل أن يبايعه عمر، كان سيدنا أبو بكر قد رشّح اسم عمر، وأبي عبيدة، وطلب أن يبايعوا أحدهما خليفة لرسول الله ﷺ.

**س: ماذا قال سيدنا أبو بكر ﷺ في
أول خطبة له بعد أن انتخب خليفة؟**

ج: قال في أول خطبة له: "أما بعد فياني قد وُلِّيت عليكم ولست بخيركم، فإن

قل فاق أقرانه... ولا تقل تفوق على أقرانه

يقولون تفوق على أترابه في الامتحان والصواب: فاق أترابه فوقاً وفوقاً، أي علاهم بالشرف وغلبهم وفضلهم. أما تفوق على قومه فتعني ترفع عليهم.

يقول المسيح الموعود عليه السلام في سياق ذكر سبب كتابته تفسير سورة الفاتحة:

”وما حملني على ذلك إلا قصدُ إفشاءِ كذبِ هذا المكَّار، فإنه مكرٌ مكراً كُبَّاراً، وأظهر كأنه من العلماء الكبار، وادَّعى أنه يعلم القرآن وفاق الأقران، وحن أن يغلب ويُعانَ.“ (إعجاز المسيح)



د. وسام البراقي

قُل... ..

ولا تقلُّ.. ..

وقال عليه السلام في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم:

سُجِّحَ كَرِيمٌ بِأَذَلِّ خَلِّ التُّتْقَى

خَرَّقُ وفاق طوائفَ الفتيانِ

فياق الورى بكَماله وجماله

وجلاله وجنانه الرِّيانِ

(التبليغ)

أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا
إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا
يَسْتَكْبِرُونَ ﴿المائدة: ٨٣﴾

يقول المسيح الموعود عليه السلام: ”ولو لم أُبعث، يا فتیان، في هذا الزمان، لو طأ الدين أهل الصليبان. وإن هذا السيل بلغ الرؤوس، وأفنى النفوس، ألا تعلمون القُسوس كيف يُضللون؟ وما أرسلتُ إلا عند ضلالٍ نجس الأرض وأهلك أهلها، فما لكم لا تفهمون؟“ (الإستفتاء)

فمن معاني القُسس: العقلاء، الساقاة الحداق. أما القُسوس ففتح القاف فمن معانيها: الإبل التي ترعى وحدها...

قل القسوس والقساوسة والقسيسون... ..

ولا تقل القسس

يجمعون القس على قسس والصواب: قسوس وقساوسة وقسيسون.

يقول الله تعالى:

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ

كُلُّ بَرَكَةٍ

مِنْ مُحَمَّدٍ

صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

فَتَبَارَكَ مَنْ

عَلَّمَ وَتَعَلَّمَ

وحی تلقا سیدنا مرزا غلام احمد القادیانی علیہ السلام

ALTAQWA

Monthly Islamic Magazine/ Vol.23 - Issue 4, August 2015



تردد قناة MTA3 العربية (مجال التغطية : منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا)

Satellite	Position	Frequency	Min Dish	Polarisation	Symbol Rate	FEC
Eutelsat - Hotbird 6	13° East	11200 MHz	60 cm	Vertical	27500	5/6
Eutelsat- Eurobird 9	19° East	11919 MHz	-	Vertical	27500	3/4
Eutelsat- Atlantic Bird 4 (NileSat)	7° West	11355 MHz	-	Vertical	27500	3/4